بوكوفسكي CHARLES
تشارلز BUKOWSKI

حيوات خسيسة

الأمين

قصائد وثلاث قصص

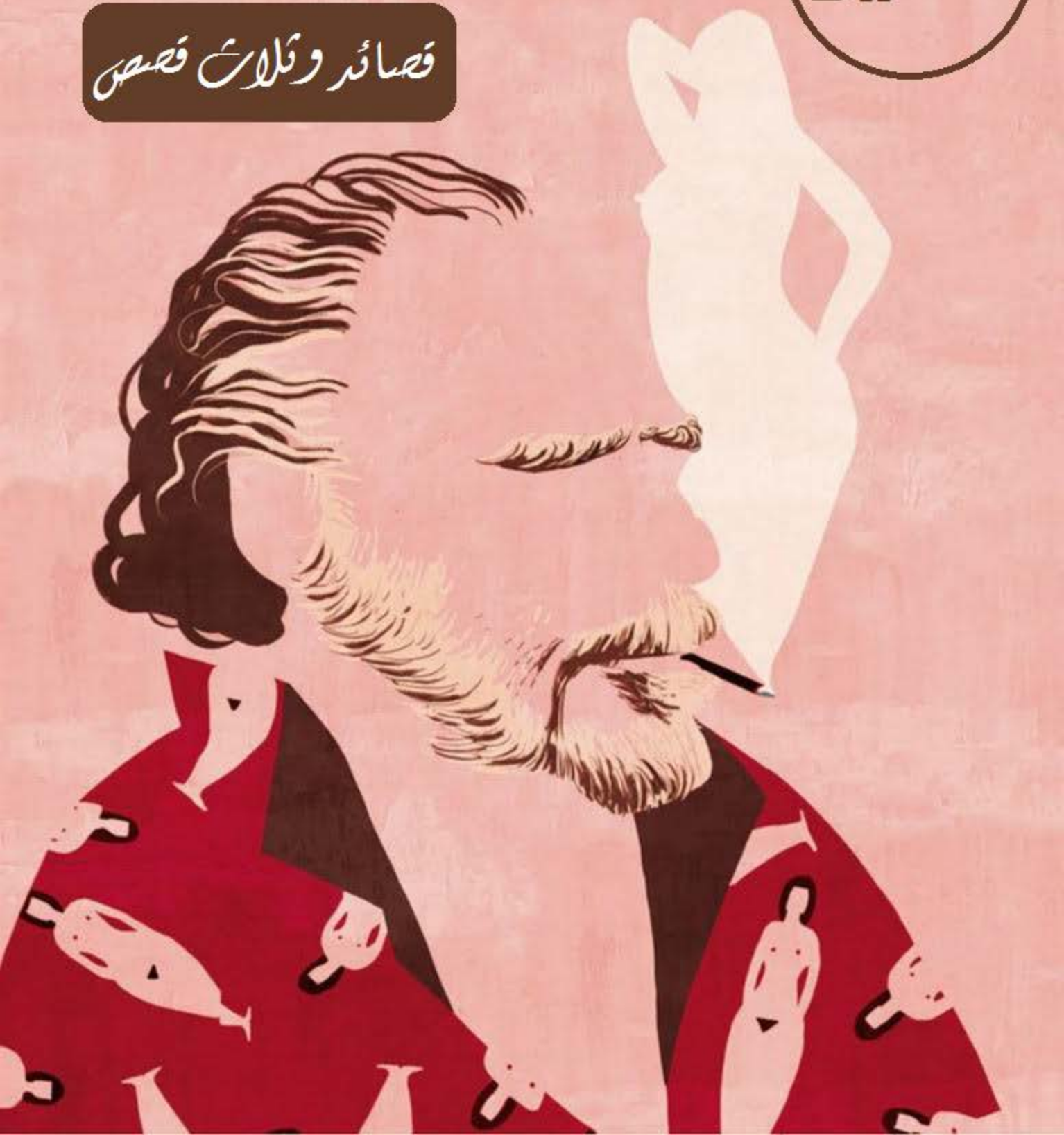

المترجمون المشاركون

أسامة منزلجي	سعيد رباعي
ريم غنايم	عبير الفقي
فاطمة النعيمي	اشرف الزغل
علي الطيف	سامر ابو هواش
محمد الضبع	زياد عبد الله
محمد عيد ابراهيم	جلال نعيم
عبد الكريم بدرخان	كريم عبد الخالق

إعداد وتنسيق

الأمين

المحتويات

مدخل : بوكوفسكي العربيد الاخير – بقلم باري مايلز 1

القصائد

الحنين	8
شيء ما يطرق على الباب	10
ملنخوليا	13
الناس كالازهار	15
تموت جوعا ، اجن ، او تقتل نفسك	18
تريد ان تصبح كاتبا ؟	22
الطائر الازرق	26
ديناصورات نحن	29
هاانذا	33
كيف حال قلبك ؟	34
ليلة عظيمة في المدينة	35
الراديو ذو الاحشاء	38
رشة ماء	41
نصيحة ودية الى معظم الشباب	44
الاسلوب	46
فتى الانتحار	49
الفرق بين شاعر جيد وشاعر سيء هو الحظ	51
حيوات خسيسة	56
لأن لديهم اشياء تقال	68

ابتسامة للذكرى 70
الكتابة 73
الدوش 78
حاسوب تاندي 200 82
التوأمان 83
نعم نعم 86
الى العاهرة التي اخذت قصائدي 88
انهم جميعا يعرفون 90

قراءات اضافية

اول شيء اتذكر (الفصل الاول من رواية هام على خبز الراي) 104
أياك ان تناديني بإبن القـ**ـة ,, انا باندیني (مقدمة بوكوفسكي لرواية " اسال الغبار") 108
موت الاب – قصة قصيرة 111
الفحل - قصة قصيرة 115
خاتمة : الموت هو الوحيد الذي سيجعلني أتوقف (أخر مقابلة صحفية لبوكوفسكي مع "ترانزيت " 122

- مدخل -

بوكوفسكي .. العربيد الأخير

بقلم: باري مايلز

ترجمة: أسامة منزلجي

كان تشارلز بوكوفسكي شاعر لوس أنجليس. ليس لوس أنجليس المنازل الريفية في منطقة هوليوود هيلز ذات مشاهد الأضواء المتشابكة البراقة التي تحبس الأنفاس،وأحواض الاستحمام، وأشجار النخيل والسيارات الرياضية المُصطفة على الممرات، بل لوس أنجليس الأحلام المُخفقة، والوظائف العقيمة، والعاهرات، والعاملين في صناعةالجنس، والمقهورين، والمكسورين، والمُختلين. أناسه. لقد أحبّ هوليوود القديمة: أكواخ الشواطئ المبنية رخيصة التي تهزّها الطرقات السريعة، وأشجار النخيل الميتةوالأرصفة المُشقّقة، وحاويات القمامة الممتلئة، والسيارات المتوقفة وسط حركة المرور المزدحمة، وأجهزة تلفزيون الجيران المدوّية من خلال النوافذ المفتوحة، والصراخ فيالليل وطائرات هليكوبتر الشرطة تحوم فوق الرؤوس؛ أحبّ حانات منعطفات الشوارع، ومنافذ بيع الأطعمة السريعة المبهرجة، ومحلات بيع مجلات الجنس والمواخير،والرسوم والعبارات البذيئة على الجدران وقضبان الأمان الفولاذية الثخينة على واجهات المحلات التجارية ومحلات بيع المشروبات. إنها مدينته.

وُلِدَ في أندرناخ، ألمانيا، في عام 1920 لأمٍّ ألمانية وأب ألماني-أميركي أقام مع الجيش الأميركي العامل في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى. في سن الرابعة، انتقلالأب بالعائلة إلى مسقط رأسه في مدينة لوس أنجليس. كان بوكوفسكي طفلاً وحيداً، نشأ وسط عائلة فاشية، باردة،

شديدة الصرامة، يتلقى فيها الضرب المبرح بانتظام.في فترة المراهقة أُصيب بحالة شنيعة من بثور الشباب إلى درجة اضطرَّ بسببها إلى الانسحاب من المدرسة. وانتشرت البثور على كامل وجهه وظهره، وحتى علىجفنيه. وكان في كل يوم يذهب إلى عيادة المرضى الخارجيين في مستشفى مقاطعة لوس أنجليس لكي تُفقأ. وبسبب خجله من شكله، وافتقاره إلى الأصدقاء والأمانفي المدرسة، انسحب إلى عالم داخليّ خاص به.

أصبح مُدمناً على الكحول ومتشرداً، يتسكع في أرجاء أميركا فيما يصفه بأنه "سُكر الأعوام العشرة". وأضحت تجاربه وتشرده مادة قصصه، ولكن من الخطأ اعتبارهاسيرة ذاتية بالمعنى الصارم للكلمة. لقد كان كاتب أدب ودائماً يُضحي بالحقيقة لصالح القصة الجيدة. وينبغي أنْ نتذكّر أيضاً أنَّ بعضها حكاها له أناسٌ آخرون ثم حُوِّلت إلىصِيغة المتكلِّم. وقد رُويَتْ بأسلوب أحد رواد البار : سلسة، فكهة وتتجاوز الذات، صُمِّمتْ لتسلّي وتُمتِع ؛ قصص عن شجارات، عن أيام في مضمارا السباق، وآثار السُكروحوادث الطرد، قصص خشنة عن حياة صعبة.

أفضل قصصه كانت نتاج حياته العاطفية. كان يبدأ ببطء شديد. أول علاقة جنسية أقامها مع "عاهرة بثلاثمائة دولار" في فيلادلفيا أثارت شبقه إلى درجة أنه كسر عمودالسرير. الثانية كانت وهو في سن السابع والعشرين عندما قابل جيم كوني بيكر. كانت أكبر منه بعشرة أعوام، مدمنة كحول وفتاة استعراض سابقة تعيش على قفا ثريعجوز. كانا ينتقلان معاً من نُزُل إلى آخر، عادة في منطقة ويستليك من وسط لوس أنجليس القديم بالقرب من متنزه ماكارثر، ودائماً يُطردان بسبب الشجار، والسُكر،وغالباً، لعدم دفع قيمة الإيجار. وقد تولى بوكوفيسكي أعمالاً عدة عقيمة، غالباً في ورش، ولكنه كان في أغلب الأوقات يُعاني من آثار السُكر إلى درجة أنه يعجز عنالوصول إلى مقر عمله ولذلك نادراً ما كانت تلك الوظائف تدوم طويلاً. أحياناً كانت جين تعمل طابعة على الآلة الكاتبة مع نتائج مُشابهة. وعلاقته بجين والفترة التي عاشخلالها في الفنادق الرخيصة استخدمها كأساس لكتابه " زير الحانات "، الذي تحول لاحقاً إلى فيلم سينمائي من بطولة ميكي رورك وفيه دناواي.

انتهى هذا كله في ربيع عام 1955 عندما استيقظ ليجد الدم يتدفق من فمه ومن طيزه. وأُخِذَ إلى القسم الخيري في مستشفى لوس أنجليس العمومي حيث كاديموت لأنه لم يكن يمتلك " بطاقات دم " (ضمان طبي) فلم ينقلوا إليه الكمية الكافية من الدم. وكان محظوظاً بنجاته من الموت. وفي الليلة التالية التي أمضاها هناك لفظالدم وأُصيب بالإغماء على الأرض بينما كان يُحاول بلوغ الحمّام. وعندما استعاد وعيه كان مُحاطاً بالممرضات وسمع الطبيب يطلب بغضب أنْ يُنقَل إليّه الدم. وقد احتاجاستقرار حالته إلى تلقّيه تسع عبوات من الدم وثمان من الغلوكوز. وحسب رأي بوكوفسكي الخاص، عانى من أذى دائم تضمّن تلفاً في الدماغ بسبب إهمال المستشفىالتي تركته في حالة متقدمة من فقدان الذاكرة ومن بطء واضح في النطق.

بحلول عام 1958 كان بوكوفسكي قد نشر من الشِعر في مجلات أدبية صغيرة ما يكفي لإصدار ديوان صغير. ولم تُنشَر قصائد "زهرة" و "قبضة وعويل بهيمي" حتى عام1960، لكنها كانت الخطوة الأولى. وعلى امتداد حقبة الستينيات تسبّب في إغلاق مجلات أدبية صغيرة بأعماله وعندما بدأ النشر السرّي، باشر في كتابة عمود منتظَم،بعنوان "ملاحظات عجوز قذر"، لصالح صحيفة في لوس أنجليس اسمها "مدينة مفتوحة .Open City "تلك الأعمدة كانت تتألّف من نثر، وقصص قصيرة أساسها تجاربه التيخاضها في أثناء عشر سنوات من القصف، وحالات إلقاء القبض عليه، والشجار، وعلاقاته العاصفة مع تساء. وقد نُشرت تلك الأعمدة في كتاب تحت العنوان نفسه وساعدتعلى بناء شهرته.

منذ أواخر حقبة الخمسينيات وخلال الستينيات عمل بوكوفسكي في نوبات ليلية في مكتب بريد لوس أنجليس المركزي. كان عملاً مُرهِقاً لكنه مكّنه من أخذ قسط منالراحة نهاراً وزيارة مضمار السباق. وطوال تلك الفترة، أخذت دواوين صغيرة، ونشرات ومقطوعات في مجلات تظهر. في عام 1959، وبتشجيع من ناشره في دار بلاك سباروبريس، جون مارتن، ترك عمله وأصبح كاتباً متفرغاً. كان غياب الأمان يُخيفه إلى درجة أنه انتهى من تأليف روايته الأولى، " مكتب البريد "، في 21 يوماً.

سارت حياة بوكوفسكي بموازاة " الجيل الضائع :Beat Generation " كان في نفس عمر أعضائه لكنه انحدر من خلفية مختلفة جداً وعلى الرغم من وجود عدد منالضائعين في لوس أنجليس، من أبرزهم ستيوارت ز. وجماعة فينيس، إلا أنه لم يكن يعرف أي شيء عنه. ومع ذلك، غالباً ما يُعتَبَر منهم بسبب مواقفه الصلبة، غيرالمُهاودة : فلا موضوع مُحرَّماً بالنسبة إليه، مهما كان مُحرِجاً، وفظاً أو شخصياً. وتبدو حياته العاطفية كأنها مُبتلية بعنّة مؤقّتة بسبب الكحول ولكن عندما ينجح في ممارسةالجنس، يُخبرنا عن ذلك بتفاصيل دقيقة. إنه يخسر شجارات البار كلها ويكاد يُصاب بكسر في حلبة السباق. ويكتب عن أشخاص مكافحين عاديين، وعن زملائه منالعاملين في الورش أو في مكتب البريد؛ يكتب عن جيرانه، وساعي بريده، وقبل هذا وذاك يكتب عن نسائه.

" نسوان" هي رواية بوكوفسكي العفنة. كتبها في عام 1977، وهي سريعة، تعتمد على الحوار، لا تحتوي إلا القليل من الكلمات الطويلة، وتتقدم بصعوبة. كُتِبَتْ بسرعة،بمساعدة ثلاث زجاجات من النبيذ الأبيض في كل ليلة.

كان بوكوفسكي في أواخر خمسينيات عمره عندما كتبها وتكشف عن عقلية الثلاثينيات اتجاه المرأة؛ عن أفلام هوليوود السوداء في الأربعينيات، عن "معركة الجنسين"لجيمس ثربر؛ عن الفترة السابقة للهيبيز، وحتماً عن وجهة النظر من المرأة في الفترة السابقة للكومبيوتر الشخصي. لقد كان بوكوفسكي ينتمي إلى زمن مختلف، ولكنبينما يبذل أقصى جهده لفهم ما يجري من حوله، لا تساعده حقيقة أنَّ العديد ممّن يعرف من النساء متلاعبات، مجنونات، مُخدّرات أو مُصابات بحالات ذهان متطرفة.وأخريات يشكّلن جماعات أدبية، ونساء وحيدات تأثرن بكتابته ويراسلنه ليتصلن به، أو سائحات شابات من المانيا أو هولندا يتوقفن ليُضاجعن بوكوفسكي كجزء من برنامجعطلتهن في أميركا. بالنسبة إلى مَنْ يواجه صعوبة من الحصول على أية امرأة طوال السنوات الثلاثين الأولى من عمره كان ذلك كله أمراً مُربكاً جداً.

إنَّ بوكوفسكي يعلم كيف يُبرِز الفكاهة في هذا ويُحسن استخدامها. وعندما دعاه جيرانه، براد وتايني داربي، هو يُدير محلاً لبيع مجلات الجنس وهي متعرية، إلىبيتهما ليشاهدها وهي تجرب بعض الملابس الجديدة المكشوفة اشترتها من محلات فريدريك في هوليوود، بدأ بوكوفسكي يتصبب بالعرق ويمسح جبينه، مُعبّراً طوالالوقت عن دهشته من ثدييها وساقيها، صائحاً "يا يسوع، انظر إلى هذا!". وطبعاً شاهدت صديقته الصور الفوتوغرافية لتينا وهي جالسة في حجره. في الواقع، لقد أحبَّالطريق الوعرة: كان في حاجة إلى الشجارات الصاخبة، والكؤوس المكسورة، وبعثرة كتبه وملابسه في كل أرجاء الفناء. لقد حوّلته طفولته الخالية بصرامة من المشاعر إلىما سمّاه "رجل متجمّد". لقد احتاج النفاذ إليه إلى الكثير من الجهد. وكل الشجارات في البار والشرب كانت محاولة في الحقيقة ليشعر بشيء ما. وعلاقاته بالنساء كانلابد أنْ تكون عاصفة لكي تكون حقيقية. ولكن عندما وقع في الحب، غاص فيه عميقاً.

اشترك بوكوفسكي مع بوروز وغينسبرغ في حب لوي-فردينان سيلين، ولكن مصدر التأثير الأكبر فكان كنوت هامسن، الفائز بجائزة نوبل، والتي عكست روايته "جوع" (1890) تجارب بوكوفسكي الخاصة خلال حقبة تشرده، وجون فانت، الذي كان لروايته "اسأل التراب" (1939) وتدور حول الواقع الصعب لوضع الطبقة العاملة في لوسأنجليس في حقبة الثلاثينيات، أبلغ الأثر عليه. كتب بوكوفسكي يقول : " كان له أعظم الأثر عليّ، لقد أحببتُ أسلوبه في الكتابة. كان منفتحاً وسهلاً، وواضحاً وانفعالياً،وباختصار كان أسلوباً جيداً لعيناً ". إنَّ أسلوب بوكوفسكي مُصاغ إلى حد بعيد على غرار أسلوب فانت. وبعد ذلك بسنوات عديدة، عندما أصبح بوكوفسكي ثرياً ومشهوراً،عقد مع فانت صداقة، وكان فانت عندئذٍ أعمى ومريضاً، وساعده في الكتابة وفي نشر روايته الأخيرة.

" نسوان" هي رواية عَرَضية وقد ألّفها على غرار "الديكاميرون" . والكتابان مُؤلّفان من مقاطع قصيرة ومنفصلة. بوكاتشيو لديه 103 مقطع. وطبعاً بوكوفسكي لديه واحد.وهو يُعالج وجهة نظر الذَكَر الأميركي التقليدي من المرأة ومن الجنس مع الكثير من السخرية،

لكنَّ ذلك لم يكن كافياً لمنع تعرُّض الكتاب لانتقاد أنصار حقوق المرأة وكذلكالعديد من النساء اللواتي ذُكرن فيه، وبالتحديد ليندا كينغ التي دُهِشَتْ من الصورة التي رسمها لها. وعندما انتهى بوكوفسكي من كتابته كتب إلى صديقه أ. د وينانزيقول: "قد أتعرَّض للقتل بسبب هذا الكتاب. إنه مكتوب بأسلوب متذبذب بين الكوميديا الراقية والسوقية وأبدو فيها أسوأ من أي شخص لكنهم لن يفكروا إلا في الطريقةالتي رسمتهم بها ". إلا أنه يقول "إنه كتاب يضجّ بالمرح الفاقع."

القصائد

الحنين

ترجمة: فاطمة نعيمي

كثيرةٌ هي الأمور التي تثير حنيني

كأحذيتها الموضوعة تحت السرير

أو دبوس شعرها الذي نسيَته على المنضدة

الطريقة التي تتحدث بها، شرائط شعرها

السير برفقتها في الشارع في الواحدة والنصف ظهراً

الليالي الطويلة التي قضيناها معاً، نثمل ونرقص

الأحاديث، الجدال، التفكير في الإنتحار، تناول الطعام معا

ذلك الإحساس الشهي عندما نبدأ معاً بالضحك دون سبب وجيه

استشعار المعجزات التي تحدث تلقائياً في الهواء

المكوث معاً لساعات في سيارة مركونة

مقارنة علاقاتنا السابقة في الثالثة صباحاً

إتهامها لي بأني أشخر .. سماع شخيرها

الأمهات

الأبناء

القطط

الكلاب

الموت

وحتى الطلاق..

والمضي معاً بالرغم من كل شيء

قراءة الصحف وهي بحِجري

الشعور بالغثيان من واقع كونها متزوجة بطبيب أسنان بمعدّل ذكاء ٩٥

نزهاتنا في الحدائق .. والسجون

صديقاتها البليدات

ثمالتي

رقصها

مغازلتي لها

مغازلتها لي

حبوب منع الحمل

وفِعل الحب.

شيءٌ ما يطرق على الباب

ترجمة: علي الطيف

ضوء أبيض عظيم يبزغُ عبر القارة

بينما نحن نتملق تقاليدنا الفاشلة،

معظم الأحيان نقتل للحفاظ عليها

أو أحياناً نقتل لمجرّد القتل.

لا يبدو أن ذلك يُهم: الأجوبة

تتدلى

بعيدةً عن المتناول فحسب،

خارجةً عن السيطرة، بعيدةً عن العقل.

قادة الماضي كانوا غير كفؤين،

قادة الحاضر غير مستعدين.

نلف أنفسنا بإحكام في أسرتنا في الليل

وننتظر.

إنه انتظار بدون أمل، بالأحرى إنه مثل

صلاة لنعمةٍ غير مستحقة.

إنه يبدو أكثر وأكثر مثل

الأفلام القديمة

المتشابهة.

الممثلون مختلفون لكن الحِبكة

هي ذاتها:

بلا معنى.

كان علينا أن نعرف، عندما كنا نشاهد أبائنا.

كان علينا أن نعرف، عندما كنا نشاهد أمهاتنا.

لم يكونو يعرفون، لم يكونو مستعدين لأن

يُعَلِموا.

نحن كنا سُذجاً لأننا لم نتجاهل

نُصحهم.

والآن نحن قمنا باعتناق جهلهم

كجهلنا.

نحن هم، مضاعفون.

نحن ديونهم الغير مدفوعة.

نحن مفلسون

في المال

وفي الروح.

هناك بعض الإستثناءات، بالطبع، لكنها

تترنح على الحافة

وفي أية لحظة

ستسقط إلى أسفل

وتنضم إلى باقيتنا:

المعربدون، المحطمون، العميان والفاسدون

بشكل محزن.

ضوء أبيض عظيم يبزغُ عبر

القارة،

الزهور تتفتح عمياء في الريح

النتنة،

وكشيء بشع مشوّه

وغير صالح للعيش أبداً

قرننا الـ 21

يصارعُ ليولد.

ملنخوليا

ترجمة: علي الطيف

تاريخ الملنخوليا

يجمعنا كلنا.

أنا، أتلوى داخل شراشف قذرة

بينما أحدق في حيطان زرقاء

ولاشيء.

بتُ معتاداً على الملنخوليا

فلقد أصبحت أحييّها كصديق قديم.

الآن سأؤدي خمسة عشرة دقيقة من الأسى

على ضياع تلك الصهباء،

أقول للآلهة،

أؤديها وأشعر بغاية السوء

بغاية البؤس،

عندها أنهض

طاهراً،

على رغم أن ذلك

لم يحل أي شيء.

هذا ما أتحصل عليه

لركلي للدين على مؤخرته.

كان عليّ أن أركل تلك الصهباء على مؤخرتها

أينما يوجد عقلها وخبزها وزبدتها.

لكن لا، لقد شعرت بالحزن

بشأن كل شيء،

ضياع تلك الصهباء

كان مجرد ضربةً آخرى

في حياةٍ طويلة من الخسارات المتكررة. . .

أستمع لصوت الطبول على الراديو في هذه اللحظة

وأبتسم إبتسامة عريضة متجهمة.

هناك شيء آخر خاطئ فيّ

بجانب الملنخوليا. . .

الناس كالأزهار

ترجمة: علي الطيف

غناءٌ جميل يُسمع في الشوارع،

الناس يبدون كالأزهار أخيراً.

الشرطة سلموا شاراتهم،

الجيش مزق أزيائه العسكرية ودمر أسلحته.

لم يعد هناك حاجة إلى السجون أو الصحف

أو مستشفيات الأمراض العقلية أو الأقفال على الأبواب.

امرأة تُسرع نحو باب بيتي:

أمسكني، أحبّني!

تصرخ المرأة،

المرأة جميلة،

جميلةٌ كالسيجار بعد أكل شريحة لحم على العشاء.

أمسكتها.

لكنْ بعد أن ذهبت،

شعرت بالغرابة،

أقفلت الباب بالمفتاح،

ثم ذهبت إلى المكتب وأخذت المسدس من الدَرج،

إنه يملك نوعا خاصاً من الحب.

الحب! الحب! الحب! الجموع تغني في الشوارع.

أُطلق النار عبر النافذة المغلقة،

الزجاج يتطاير على وجهي وذراعيّ.

أصيبُ ولداً صغيراً عمره اثنا عشر عاماً،

ورجل عجوز ملتحي،

وفتاة جميلة تشبه زهرة الليّلك الأرجوانية.

يتوقف الناس على الغناء،

وينظرون لي.

أقف وراء نافذة مكسورة،

والدماء على وجهي.

"هذا"، أصرخ عليهم، "من أجل الدفاع عن بؤس النفس وللدفاع عن حرية الفرد في عدم الرغبة في الحب"!

"اتركوه لوحده،" قال أحدهم،

"إنه مجرد مجنون عاش حياة سيئة لمدة طويلة".

أسيرُ نحو المطبخ،

أجلس وأسكب لنفسي كأس ويسكي.

لقد قررتُ أن تعريف الحقيقة الوحيد (الذي يتغير)

هو أن الحقيقة هي ذلك الشيء أو الفعل

أو الاعتقاد الذي ترفضه الجموع.

أحدهم يطرق على بابي مرة آخرى،

إنها ذات المرأة.

جميلةٌ هي كأنك تجد ضفدع أخضر بدين في الحديقة.

لديّ رصاصتان تبقيا في مسدسي،

أُطلقهما.

لا شيء في الهواء غير الغيوم،

لا شيء في الهواء غير المطر.

حياة الإنسان قصيرة جداً

ليجد فيها معنى،

وكل الكتب تقريباً مضيعة للوقت.

أجلسُ وأسمع غنائهم،

أجلسُ وأستمع إليهم.

تموت جوعاً، تجن، أو تقتل نفسك

ترجمة: علي الطيف

لن أموت بسهولة،

لقد جلست على أسِرّة الانتحار

التي وضعتموها لي

في أسوء الحفر بأمريكا،

كنت مفلساً ومجنوناً،

أعني مجنوناً، فهمتم!

دموع هائلة، كل واحدة منها بحجم قلوبكم الحقيرة،

تنهمر مني على الأرض،

صراصير تزحف إلى حذائي،

مصباح قذر بقوة 40 وات فوق رأسي،

بغرفة رائحتها كالبول،

بينما أنتم الأغنياء، المشهورون و المزيفون،

تضحكون من بعيد،

من الأماكن الفاسدة الآمنة،

بعد أن أعطيتموني سريراً للانتحار وخيارين، لا ثلاثة:

تموت جوعاً، تُجن، أو تقتل نفسك.

للآن، يمكنكم الاستمتاع برحلاتكم لباريس،

أينما تنسجمون مع الرسامين والسُذّج،

إلا أنني أُعّدُ نفسي من أجلكم، من أجل أعينكم، عقولكم،

أرواحكم القذرة كماء الصحون المتسخة؛

أنتم صنعتم حصالات الخنازير من أجل

ملايينكم،

لتختنقوا فيها بدون صوت–

من الهند إلى لوس أنجلس

من باريس إلى حلمات نهر النيل–

أنتم مخبولون حمقى،

أنتم أغنياء، بثرات مقرفة، ناقصون، فارغون، ملعونون

بيضٌ شاحبون، أغبياء بقمصانكم الرسمية

وزوجاتكم المدعيات و أجل! أجل!

زوجاتكم المدعيات!

اذهبوا بعيداً، اذهبوا بعيداً

اذهبوا بعيداً

اذهبوا إلى باريس

بينما يمكنكم

بينما أسمح لكم بذلك.

الرجل المرح الملعون مع العاهرة،

لم يُجب بعد،

إلا أن أطفالكم سيُغتصبون وخنازيركم سيُؤكلون،

والسموات ستحترق سوداء بالغربان وصراخكم،

بينما تجيبون على قرون من إذلال لا يطاق

والهراء،

ستتم محاسبتكم،

نحن نعرفكم الآن،

نحن نعرفكم منذ الأزل؛

قوة الضعفاء تحلق عالياً

مثل بجعة هائلة جميلة أبدية،

دون مزاح، يا صديق!

انظر عالياً، انظر عالياً، انظر عالياً،

الرجل المرح الملعون مع العاهرة

يطير الآن فوق ميلووكي،

مبتسماً ابتسامة عريضة،

أكثر بهاءً من الشمس،

أكثر جمالاً من كل الجروح القبيحة،

حقيقيٌ أكثر منكم أو مني أو من أي شيء آخر.

تريد أن تصبح كاتبا ؟

ترجمة: محمد الضبع

إذا لم تخرج منفجرةً منك،

برغم كل شيء

فلا تفعلها.

إذا لم تخرج منك دون سؤال،

من قلبك ومن عقلك ومن فمك ومن أحشائك

فلا تفعلها.

إذا كان عليك أن تجلس لساعات

محدقاً في شاشة الكمبيوتر

أو منحنياً فوق الآلة الكاتبة

باحثاً عن الكلمات،

فلا تفعلها.

إذا كنت تفعلها للمال

أو الشهرة،

فلا تفعلها.

إذا كنت تفعلها

لأنك تريد نساءً.... ....

فلا.. تفعلها.

إذا كان عليك الجلوس هناك

وإعادة كتابتها مرة بعد أخرى،

فلا تفعلها.

إذا كان ثقيلاً عليك مجرد التفكير في فعلها

فلا تفعلها.

إذا كنت تحاول الكتابة مثل شخص آخر،

فانسَ الأمر.

إذا كان عليك انتظارها

لتخرج مدويّةً منك،

فانتظرها.. بصبر.

إذا لم تخرج منك أبداً،

فافعل شيئاً آخر.

إذا كان عليك أن تقرأها أولاً لزوجتك

أو صديقتك، أو صديقك

أو والديك أو لأي أحد على الإطلاق

فأنت لست جاهزاً.

لا تكن مثل كثير من الكتّاب،

لا تكن مثل آلاف من البشر

الذين سمّوا أنفسهم كتّاباً،

لا تكن بليداً ومملاً ومتبجّحاً،

لا تدع حب ذاتك يدمّرك.

مكتبات العالم قد تثاءبت حتى النوم

بسبب أمثالك.

لا تضِف إلى ذلك.

لا.. تفعلها.

إلا إن كانت تخرج من روحك كالصاروخ،

إلا إن كان سكونك سيقودك للجنون

أو للانتحار أو القتل،

لا تفعلها.

إلا إذا كانت الشمس داخلك

تحرق أحشاءك،

لا تفعلها.

عندما يكون الوقت مناسباً،

إذا كنت مختاراً

ستحدث الكتابة من تلقاء نفسها

وستستمر بالحدوث مرة بعد أخرى

حتى تموت

أو تموت هي داخلك.

لا توجد طريقة أخرى.

ولم توجد قط.

الطائر الأزرق

ترجمة: محمد عيد إبراهيم

في قلبي طائرٌ أزرق

يودّ الخروجَ

لكني عنيفٌ معهُ،

أقولُ، تلبّثْ هناكَ، لن

أدَع أحداً

يراكَ.

في قلبي طائرٌ أزرق

يودّ الخروجَ

لكني أصبّ عليهِ ويسكي وأستنشقُ

دخانَ سيجارةٍ

ولا يعرفُ

سُقاةُ الحاناتِ والعاهراتُ

وعمالُ البقالةِ

أنهُ

هناكَ.

في قلبي طائرٌ أزرق

يودّ الخروجَ

لكني عنيفٌ معهُ،

أقولُ،

تلبّثْ هناكَ، هل تودّ العبثَ

بحياتي؟

هل تودّ تخريبَ

أعمالي؟

هل تودّ الهبوطَ بمبيعاتِ كتابي في

أوربا؟

في قلبي طائرٌ أزرق

يودّ الخروجَ

لكني جدُّ ماهرٍ، فسأدعهُ يخرجُ

أحياناً في الليلِ

بعدَما ينعسُ الجميعُ.

أقولُ، أعرفُ أنكَ هناكَ،

فلا يتلبّسكَ

الأسَى.

ثم أُعيدهُ،

لكنه يغرّدُ قليلاً

هناكَ، لن أدَعهُ

يموتُ

كما ننامُ معاً على

هذا

النحوِ

باتفاقنا السريّ

ويكفي هذا

لجعلِ إنسانٍ

يبكي، لكني لن

أبكي، فهل

تبكي أنتَ؟

ديناصورات نحن

ترجمة: محمد الضبع

ولدنا هكذا

إلى هذا الحال

بينما وجوه الطباشير تبتسم

بينما السيدة. موت تضحك

بينما المصاعد تتحطّم

بينما مناظرٌ سياسيّة تتبدّد

بينما فتى أكياس المتجر يحمل شهادة جامعيّة

بينما الأسماك الدسمة تلفظ فرائسها الدسمة

بينما الشمس مقنّعة

لقد ولدنا هكذا

إلى هذا

إلى هذه الحروب المجنونة بحذر

إلى مشهد نوافذ الفراغ المكسورة في المصانع

إلى حانات لم يعد يتحدث فيها الناس إلى بعضهم

إلى معارك قبضات تنتهي بإطلاق الرصاص وإخراج السكاكين

ولدنا إلى هذا

إلى مستشفيات مكلّفة جدًا

لدرجة أنه من الأرخص أن تموت

إلى محامين يكلّفون الكثير

لدرجة أنه من الأرخص أن تعترف بأنك مذنب

إلى بلاد سجونها ممتلئة

وبيوت المساجين فيها مغلقة

إلى مكان فيه الحشود تحوّل المغفلين

إلى أبطال أثرياء

ولدنا إلى هذا

نسيرونعيش عبر هذا

نموت بسبب هذا

مخصيّون

فاسقون

محرومون

بسبب هذا

مخدوعون بهذا

مستخدمون بواسطة هذا

يتبوّل علينا بواسطة هذا

أصبحنا مجانين ومرضى بسبب هذا

أصبحنا عدوانيين

أصبحنا غير إنسانيين بسبب هذا

الأصابع تصل إلى الحلق

البندقيّة

السكّين

القنبلة

الأصابع تصل إلى إله لا يستجيب

الأصابع تصل إلى الزجاجة

الحبّة

المسحوق

ولدنا إلى هذا الموات الحزين

ولدنا إلى حكومة تحت الدين منذ ستين عامًا

والتي قريبًا لن تتمكن حتى من دفع فائدة هذا الدين

والبنوك ستحترق

المال سيصبح عديم الفائدة

ستكون هنالك مجازر مفتوحة دون عقوبة في الشوارع

ستكون هنالك أسلحة وعصابات جوّابة

الأثرياء والمختارون سيراقبون من منصّات الفضاء

جحيم دانتي سوف يُصنع ليبدو وكأنه حديقة لعب أطفال

وهناك سيكون الصمت الأكثر جمالًا

لم يُسمع مثله من قبل

من ذلك ولدنا

الشمس تختبئ هناك

بانتظار الفصل القادم.

ها أنذا

ترجمة : عبد الكريم بدرخان

سكران في الثالثة فجراً،

أنهيتُ الزجاجةَ الثانية من النبيذ

وكتبتُ بين الدزّينةِ والخمسَ عشرةَ صفحةً من الشِعر.

ها أنذا..

رجلٌ عجوز

مهووسٌ بلحمِ الفتياتِ المراهقات

رغمَ غروبي الوشيك،

كبدي .. انتهى

كليتاي .. على الطريق

البنكرياس .. منهكة

وضغطُ دمي .. وصلَ الطابقَ الأخير.

كيف حال قلبك

ترجمة : عبد الكريم بدرخان

في أسوأ أيام حياتي

حين كنتُ أنامُ على مقعدٍ في حديقة

أو في السجن

أو أعيشُ مع العاهرات،

كنتُ دائماً راضياً ومقتنعاً بذلك.

لا أسمّيهِ سعادةً

بلْ أكثر..

إنهُ نوعٌ من التوازن الداخلي

يجعلُني راضياً مهما حدث،

وقد ساعدني كثيراً

كعاملٍ مُتعَبٍ في المصانع

وكعاشقٍ فاشلٍ مع النساء.

ليلة عظيمة في المدينة

ترجمة : عبد الكريم بدرخان

ها أنتَ الآن..

سكرانُ في الأزقّةِ المُظلمة لمدينةٍ ما،

إنه الليلُ، كم أنتَ ضائعٌ، أين صارتْ غرفتُكَ؟

.

تدخلُ الحانةَ بحثاً عن نفسكَ

تطلبُ الويسكي الممزوجةَ بالماء

تلعنُ طاولةَ الحانةِ المتّسخة

بعدَ أنْ بلّلَتْ كُمَّ قميصكَ،

عندما تُمزَجُ الويسكي

تفقدُ قوَّتها،

تطلبُ كأسَ بيرة،

"سيّدةُ الموتِ" تسيرُ نحوكَ

بثوبها الجميل،

تجلسُ قربكَ

تطلبُ لها كأسَ بيرة

وجسدُها يفوحُ برائحةٍ رخيصة،

تلصقُ ركبتَها بركبتكَ

يبتسمُ الساقي ببلاهةٍ

لقد جعلتَهُ قلقاً..

فهو لا يعرفُ إنْ كنتَ شرطياً أو مجرماً أو مجنوناً أو أحمق.

تطلبُ كأسَ فودكا

تسكبُ الفودكا فوق البيرة،

إنها الواحدةُ ليلاً..

في عالمٍ مرعبٍ ميّت!

.

تسألُها .. كم تقبضُ على الرأس؟

ثم تشربُ كلَّ خمرٍ أمامكَ

ويغدو طعمُهُ .. مثلَ زيتِ المحرّكات.

.

تتركُ "سيّدةَ الموتِ" .. مكانها،

تتركُ الساقي وابتسامته البلهاء .. مكانهما.

.

الآن .. تتذكّرُ أين تقعُ غرفتُكَ

الغرفةُ التي تحوي زجاجةَ نبيذٍ في الخزانة،

الغرفةُ التي ترقصُ فيها أعقابُ السجائر،

الغرفةُ الكاملة .. في "ستارفورد"،

حيثُ ماتَ حبُّكَ الأخيرُ

ضاحكاً...

الراديو ذو الأحشاء

ترجمة : عبد الكريم بدرخان

حين كنتُ مقيماً في الطابق الثاني

في شارع "كورونادو" ؛

كنتُ .. كلّما سكِرتُ..

أرمي الراديو من النافذة

ويتابعُ - رغمَ ذلك - غناءه،

طبعاً، كان يكسِرُ بلّورَ النافذة في طريقه

ثم يقعُ على السطح

ويتابعُ الغناء،

وكنتُ أقولُ لامرأتي:

يا لهُ من راديو عظيم!

في اليوم التالي

كنتُ أنزعُ النافذة من مفاصلها

وأحملُها لعندِ مُصلِّح الزجاج

ليضعَ لها بلّوراً جديداً.

كلّما سكِرتُ..

أرمي الراديو من النافذة،

ودائماً يقعُ على السطح

ويتابعُ الغناء،

يا لهُ من راديو سحريّ!

يا لهُ من راديو عنيد!

وفي كلّ صباحٍ

آخذُ النافذةَ المكسورةَ لعندِ مُصلِّح الزجاج.

لا أذكرُ كيف تخلّصتُ من هذه العادة،

ربّما ..

عندما انتقلتُ من البيت.

لكني أذكُرُ..

أنّ جارتي في الطابقِ الأرضيّ

كانت تعملُ في حديقة بيتها

وهي تلبسُ ثوب السباحةِ فقط،

وكانتْ - فعلاً - تحفرُ بالرفشِ

ثم ترميهِ عالياً في الهواء.

وكنتُ أجلسُ عند النافذةِ المكسورةِ

لأشاهدَ شروقَ الشمسِ على جسدها،

بينما يتابعُ الراديو الغناء.

رشـة ماء

ترجمة : عبد الكريم بدرخان

الوهمُ..

هو أنْ تظنّ أنكَ تقرأ هذه القصيدة،

الحقيقةُ..

إنها أكبرُ من قصيدة،

إنها سكّينٌ في يدِ متسوّل

إنها زهرةُ توليب

إنها مِشْيةُ محاربٍ في شوارعِ مدريد

إنها أنتَ .. على فراشِ الموت

إنها ضحكةُ "لي بو" من تحت الأرض

إنها ليستْ - لعنكَ الله - قصيدةً!

إنها غفوةُ حصان

إنها فراشةٌ تحومُ في عقلك

إنها "سِيركُ" الشيطان،

أنتَ لا تقرؤها على الورقة

فالورقةُ هي التي تقرؤك!

هل تحسُّ بذلك؟

إنها أفعى

إنها صقرٌ جائعٌ يحاصرُ غرفتك.

ليستْ قصيدةً

فالقصائدُ مملّةٌ، تُشعِرُكَ بالنعاس.

أما هذي الكلمات..

فتدفعُكَ إلى جنونٍ جديد.

ها أنتَ مباركٌ الآن!

ها أنتَ تسكنُ المنطقةَ العمياءَ من الضوء،

الفيلُ يحلمُ معكَ الآن

وقوسُ الأفقِ ينحني ويضحك.

يمكنكَ الموتُ الآن

يمكنكَ الموتُ الآن

كما هو مقدَّرٌ على البشرِ أنْ يموتوا:

عظيماً..

منتصراً..

مستمعاً إلى الموسيقى

متحوّلاً إلى موسيقى

مزمجراً..

مقهقهاً..

صاخباً..

نصيحة ودية إلى معظم الشبان

ترجمة : عبد الكريم بدرخان

اذهبْ إلى التيبيت

واركبْ على الجِمال،

اقرأ الكتاب المقدّس،

ادهنْ حذاءَكَ بالأزرق،

أطلِقْ لحيتكَ،

سافِرْ حول العالم في زورقٍ ورقيّ،

اشتركْ في صحيفة "سترداي إيفنينغ بوست"،

امضغ الطعام بفكّكَ الأيسر فقط،

تزوّج امرأةً بساقٍ واحدة

احلِقْ بشَفرةٍ حادّة

و احفُر اسمكَ على ذراعها.

.

فرّشْ أسنانكَ بالبنزين

نمْ طولَ النهار، وتسلّق الأشجارَ في الليل،

كُنْ راهباً، واشربْ البيرة مع الخردل،

ضعْ رأسَكَ تحت الماء، واعزفْ على الكمان،

ارقصْ رقصاً شرقياً .. بين الشموع الوردية،

اقتلْ كلبكَ،

ترشّحْ إلى منصب العمدة،

اسكنْ في برميل،

حطّم رأسَكَ بالفأس،

ازرعْ أزهارَ التوليب تحت المطر.

لكنْ..

لا تكتبْ شِعراً!..

الأسلوب

ترجمة : عبد الكريم بدرخان

الأسلوبُ.. جوابٌ لكلّ سؤال

طريقةٌ عذبةٌ لتصنعَ شيئاً مُملًّا أو خطيراً،

أنْ تصنعَ شيئاً مُملًّا بأسلوبكَ

أفضلُ من أنْ تصنعَ شيئاً خطيراً دونَ أسلوب،

أنْ تصنعَ شيئاً خطيراً بأسلوبكَ

هذا ما أسمّيهِ: الفنّ.

مصارعةُ الثيران.. يمكن أنْ تكون فنّاً

الملاكمة.. يمكن أنْ تكون فنّاً

ممارسةُ الحبّ.. يمكن أنْ تكون فنّاً

فتحُ علبةٍ من السردين.. يمكن أنْ يكون فنّاً.

قليلٌ من الناس يملكونَ الأسلوب

قليلٌ من الناس يحافظون على الأسلوب،

رأيتُ كلاباً تملكُ أسلوباً أكثرَ من البشر

مع أنّ معظمَ الكلابِ ليس لديها أسلوب!

أما القططُ فتملكُ أساليبَ عديدة.

حين رمى همنغواي دماغَهُ إلى الجدار

بطلقةِ رصاصٍ..

هذا هو الأسلوب!

وأحياناً.. يهبُكَ الآخرونَ الأسلوب

جان دارك.. كان لها أسلوبُها

يوحنّا المعمدان، المسيح، سقراط،

يوليوس قيصر، غارثيا لوركا،

التقيتُ بأشخاصٍ في السجنِ.. لهُمْ أسلوب،

التقيتُ بأشخاصٍ في السجنِ لهُمْ أسلوبٌ، أكثرَ ممّا التقيتُ بأشخاصٍ خارج السجن.

الأسلوبُ.. هو الاختلاف

إنه طريقةٌ لفعل الأشياء

وطريقةٌ لإنجازها،

إنه ستّةُ لقالقَ تقفُ بهدوءٍ في بركةٍ ماء،

أو أنتِ.. حين تخرجين من الحمّام.. وتسيرينَ عاريةً.. ولا ترينَ أحداً..

فتى الانتحار

ترجمة : عبد الكريم بدرخان

ارتدتُ أرداً الحاناتِ على أملِ أنْ أُقتَل.

لكنْ، كلُّ ما استطعتُ فعلَه

هو أنْ أسكرَ وأسكر.

والأسوأ ؛ صار رُوّادُ الحانةِ يحبّونني!

كنتُ أحاولُ أنْ يدفعني أحدُهم إلى الهاوية،

لكنهم صاروا يقدّمونَ لي الشرابَ مجاناً.

بينما شخصٌ آخرُ..

مسكينٌ ما، ابنُ عاهرةٍ ما،

ممدَّدٌ على سريره في المشفى

والأنابيبُ مثبَّتةٌ على كاملِ جسمه،

وبينما يصارعُ بضراوةٍ لكي يعيش

لم يساعدني أحدٌ لكي أموت!

فظلّت الكؤوسُ تُدارُ عليّ

واليومُ التالي ينتظرُني بكلّابته الفولاذية.

بغموضهِ الكريه

وبسلوكهِ الطائش..

الموتُ لا يأتي راكضاً حين تطلبه،

سواءً طلبته من قلعة مشرقة

أم من قاربٍ في عرض المحيط

أم من أفخم حانةٍ على وجه الأرض (أو أردأ حانة.(

جُرأتُكَ هذه..

تجعلُ الآلهةَ يتردّدون ويؤجّلون الموعد.

اسألني،

عمري ٧ --٢--- عاماً.

الفرق بين شاعر رديء وشاعر جيد هو الحظ

ترجمة : عبد الكريم بدرخان

أظن ذلك.

كنت أسكن في علّية في فيلادلفيا

كان الجو يصبح حارا جدا في الصيف لذلك كنت أقيم في

الحانات. لم يكن عندي مال لذا قمت بما تبقى لدي

بوضع إعلان في صحيفة أقول فيه إنني كاتب

يبحث عن عمل....

وكانت تلك كذبة لعينة؛ كنت كاتبا

يبحث عن قليل من الوقت وقليل من الطعام وبعض

من ثمن إيجار العلية.

بعد يومين عندما أتيت أخيرا إلى مسكني

عائدا من مكان ما

قالت صاحبة النزل، ثمة شخص يبحث

عنك. وقلت

لا بد أن ثمة خطأ. قالت،

لا، انه كاتب وقال انه يريد منك مساعدته لتأليف

كتاب تاريخي.

أوه، حسنا، قلت ذلك وعرفت إنني حصلت بذلك على ثمن إيجار

أسبوع آخر – أقصد بالنسيئة—

لذلك جلست في مكان قريب أحتسي النبيذ بالدين وأراقب الحمام الشهواني

يتعذب ويتناكح فوق سقفي الساخن.

فتحت المذياع بأعلى صوته

احتسيت النبيذ وتساءلت كيف يمكنني أن أجعل كتابا تاريخيا

مثيرا للاهتمام ولكن صادقا.

إلا أن السافل لم يعد،

وكان عليّ أخيرا أن أتعاقد للعمل مع عصابة لخطوط السكة الحديد

متجهة غربا

وأعطونا علب طعام ولكن بلا

فتاحات علب

فكسرنا العلب على المقاعد وحافات

عربات القطار التي عمرها مائة عام ويغطيها الغبار

لم يكن الطعام مطهوا وطعم الماء كأنه

فتيل شمعة

فقفزت هاربا نحو أجمة كثيفة في مكان ما في

تكساس

خضراء تمتد على طولها منازل

جميلة المنظر

وجدتُ حديقة عامة

نمت الليلة كلها

بعدها وجدوني ووضعوني في زنزانة

وسألوني عن جرائم قتل

وسرقات.

أردوا أن يستخرجوا الكثير من المادة من الكتب

ليثبتوا كفاءتهم

لكنني لم أكن متعبا إلى هذا الحد

وأخذوني إلى البلدة الكبيرة التالية

التي تبعد سبعا وخمسين ميلا

الكبير ركلني في مؤخرتي

وانطلقوا بسيارتهم.

لكنني.....

بعد أسبوعين كنت جالسا في مكتب بلدية المدينة

نعسان في الشمس كأنني الذبابة الكبيرة التي تحط على مرفقي

وبين الآونة وأخرى تأخذني إلى اجتماع للمجلس

وكنت أصغي بكل جدية كأنني كنت أعرف ما يجري

كأنني كنت أعرف كيف كانت الموارد المالية لبلدة نصف حمارة

تُجرد.

بعد ذلك آويت إلى الفراش واستيقظت وآثار أسنان على جسمي

كله، وقلت، يا الهي، انظر إلى هذا، يا حبيبي! قد تُسبب لي

سرطانا! وأنا أعيد كتابة تاريخ حرب القرم!

وجاءوا كلهم إلى منزلها

رعاة البقر كلهم، رعاة البقر كلهم:

سمانا، بليدين ويكسوهم الغبار.

وتصافحنا كلنا.

ارتديت سروال جينز قديما، وقالوا

أوه، أنت كاتب، أليس كذلك؟

وقلت: حسنا، البعض يظن ذلك....

والبعض لا يزال يظن ذلك...

الآخرون، طبعا، لم يدركوا ذلك تماما بعد.

بعد أسبوعين

طردوني

من المدينة.

حيوات خسيسة

ترجمة : سعيد رباعي

»تهب الريح قوية هذا المساء

البرد قارص هذا المساء

وأنا أفكر في

رفاقي في الشارع،

أتمنى أن تكون لدى

أحدهم

قنينة نبيذ.

فقط، حين نكون في الشارع،

نلاحظ أن

كل شيء

يملكه شخص ما

وأن أقفالا تغلق

كل شيء.

هكذا تعمل

الديمقراطية:

نأخذ ما نستطيع

نحاول الحفاظ عليه

نحاول أن نضيف إليه

ثروات أخرى

إذا أمكن.

هكذا، أيضا، تعمل

الديكتاتورية

إلا أنها إما أن تستعبد أو

أ ن تدمر

نفاياتها؛

نحن نكتفي بنسيان

أقاربنا،

وفي الحالتين تكون

الريح قوية ويكون

البرد قارصا.»

أربعون ألف ذبابة

حين يُمزقنا الإعصار

نتصالح،

أتأمل الجدران والسقف، أبحث عن شقوق وعن

عناكب أبدية.

أتساءل هل ستكون هناك امرأة

أخرى؛

الآن، تجري أربعون ألف ذبابة

فوق سواعد

روحي

تغني

وجدت رضيعا بمليون دولار

في متجر سعره ما بين

خمسة وعشرة أفلاس

سواعد روحي؟

ذبابات؟

تغني؟

ما كل هذه

الحماقات؟

من السهل جدا أن تكون شاعرا

من الصعب جدا أن تكون إنسانا.

الموت- فخورا- نحيفا

أرى شيوخا متقاعدين داخل

متاجر كبرى، أراهم نحيفين وفخورين وسيموتون؛

يتضورون جوعا واقفين ولا يقولون

شيئا، قبل ذلك بكثير، علموهم،

من بين أكاذيب أخرى،

أن الصمت علامة

الشجاعة، الآن،

بعد حياة كلها تعب،

أوقعهم التضخم المالي في الشرك،

ينظرون حولهم،

يسرقون حبة عنب

يمضغونها، يشترون،

في الأخير، شيئا بخسا،

يعادل دخل يوم؛

كذبة أخرى علموهم إياها:

لن تسرق أبدا.

يفضلون الموت جوعا ولا يسرقون

-حبة عنب لن تنقدهم-؛

سيموتون،

داخل غرفهم الصغيرة

وهم يشاهدون إشهارات الطعام،

سيموتون جوعا، سيموتون دون ضجيج؛

شُبان شُقر، شعورهم طويلة،

يُخرجون الأثاث،

يضعونه في الشاحنة وينطلقون؛

هؤلاء الشبان،

ذوو العيون الزرق،

يفكرون في القطط،

في لاس فيغاس وفي النصر؛

الأمر طبيعي: يكون،

لكل واحد منا،

طعم الجحيم قبل طعم

الجنة.

السبب والنتيجة

أفضل الناس يقتلون أنفسهم،

في الغالب،

فقط

ليتخلصوا،

الذين يبقون

لا يفهمون أبدا،

في الحقيقة،

لماذا نريد التخلص منهم.

الأيام الأخيرة للطفل المنتحر

ترجمة: عبير الفقي

أستطيع أن أرى نفسي الآن،

بعد كلِّ أيّام الانتحارِ هذه ولياليه،

أُدفَعُ على مقعدٍ متحرّكٍ،

خارج أحدِ منازلِ الرعايةِ العقيمةِ تلك،

)هذا، طبعًا، فقط إذا صرتُ مشهورًا ومحظوظًا(

من قِبل ممرّضةٍ

ضجِرةٍ وأقلَّ من عاديّة.

هأنذا أجلس مستقيمًا على كرسيّ المتحرّك،

أعمى تقريبًا،

تدور عينايَ إلى الوراء،

في الجزءِ المظلمِ من جمجمتي،

بحثًا عن رحمة الموت.

" أوَليس اليومُ جميلًا يا سيّد بوكوفسكي؟ "

أوه، بلى، بلى.

الأطفال يَعْبرونني،

وأنا لستُ حتّى موجودًا.

ونساءٌ جميلاتٌ يمررن بجانبي،

بأوراكٍ كبيرةٍ مثيرة،

وأردافٍ دافئةٍ،

وبكلّ شيءٍ آخرَ مثيرٍ وضيّقٍ.

يصلّين ليكنّ محبوباتٍ...

وأنا لستُ حتى موجودًا!

" إنّها أشعّةُ الشمس الأولى التي تطلّ علينا منذ ثلاثة أيام،

سيّد بوكوفسكي"!

أوه، نعم، نعم.

هناك أجلسُ مستقيمًا على كرسيّ المتحرّك،

نفسي أكثرُ بياضًا من هذه الورقة،

بلا دمٍ.

العقلُ ذهبَ،

المقامرةُ ذهبتْ،

وأنا ـ بوكوفسكي ـ

ذهبتُ!

"أوَليس اليومُ جميلًا، يا سيّد بوكوفسكي؟"

أوه، بلى، بلى.

متبوّلًا في منامتي،

واللعابُ يسيل من فمي.

يجري تلميذان صغيران في المكان ـ

ـ مهلًا، أترى هذا العجوز؟

ـ يا إلهي، نعم، إنّه يصيبني بالغثيان!

بعد كلّ التهديداتِ بالانتحار،

ها شخصٌ آخرُ انتحَرَ من أجلي

أخيرًا!

تُوقف الممرضةُ الكرسيَّ المتحرّك،

تقطف وردةً من فرعٍ قريب،

تضعها في يدي.

وأنا لا أعرف حتى ما تكونُ،

لأنّ لديهم أشياءَ تقال

ترجمة: عبير الفقي

كانت الكناري هناك،

وشجرةُ الليمون،

والعجوزُ ذاتُ الثآليل.

وكنتُ هناك، طفلًا.

ثم لمستُ مفاتيحَ البيانو

بينما كانوا يتحدّثون،

ولكنْ ليس بصوتٍ أعلى ممّا ينبغي،

لأنّه كانت لديهم أشياءُ تقال،

هم الثلاثة.

شاهدتُهم يغطّون الكناري في الليل

بأكياسِ الدقيق

" حتى تتمكّن [الكناري] من النومِ يا عزيزي. "

عزفتُ على البيانو بهدوءٍ،

نوتةً واحدةً كلَّ مرة.

الكناري تحت أكياسها،

وكانت هناك أشجارُ فلفل،

أشجارُ فلفلٍ تلامسُ السطحَ كالمطر

وتتدلّى خارج النوافذ

مثلَ مطرٍ أخضر.

ثم تحدّثوا، ثلاثتهم،

وهم جالسون في نصف دائرةٍ ليليّةٍ دافئة،

وكانت المفاتيحُ سوداءَ وبيضاءَ،

واستجابت لأصابعي

مثلَ سحرٍ محبوسٍ لعالمٍ بالغٍ ينتظِر.

الآن رحلوا، ثلاثتهم،

وأنا عجوز.

أقدامُ قرصانٍ داست

السطوحَ القشّيةَ النظيفةَ

لروحي،

والكناري لم تعد تغنّي.

ابتسامةٌ للذكرى

ترجمة: عبير الفقي

كانت لدينا أسماكٌ ذهبيّة،

وكانت تدورُ وتدور،

داخل الوعاء،

على الطاولة،

قرب الستائرِ الثقيلة التي تغطّي صورةَ النافذة.

ووالدتي، التي تبتسم دائمًا، وتريدنا جميعًا سعداءَ،

قالت لي: "كنْ سعيدًا هنري"!

وكانت على حقّ:

فالأفضل أن تكون سعيدًا

إذا أمكنكَ ذلك!

غير أنّ والدي استمرّ في ضربها وضربي عدّةَ مرات في الأسبوع،

حينما يحتدم الغضبُ داخل جسدِه ذي الأقدامِ الستّ،

لأنه لم يكن يستطع فهمَ ما يهاجمُه من الداخل.

والدتي، تلك السمكةُ المسكينة،

التي رغبتْ أن تكون سعيدةً،

كانت تُضرب مرّتين أو ثلاثَ مرّات في الأسبوع،

ثم تقول لي:

"كن سعيدًا يا هنري، ابتسم!

لماذا لا تبتسم أبدًا؟"

ثم تبتسم هي لتريني كيف؛

وكانت تلك أتعسَ ابتسامةٍ رأيتها!

ذاتَ يوم،

ماتت الأسماكُ الذهبيّة،

الخمسُ جميعُها،

طافت على جنوبها فوق الماء،

وعيونُها ما تزال مفتوحة.

عندما أتى والدي إلى المنزل،

ألقى بها إلى القطّ،

هناك على أرضيّة المطبخ.

كنّا نشاهد،

فيما كانت والدتي تبتسم.

و درست الكتابة الإبداعية

ترجمة: ريم غنايم

>

الآنَ، لو كنتَ تدرّس الكتابةَ الإبداعيّة،

سأَلَني، ماذا كنتَ ستقولُ لهم؟

كنتُ سأقولُ لهم أن يعيشوا قصّة حبّ

تعيسة، وأن يُصابوا بالبواسير، وفساد الأسنان،

أن يشربوا النبيذَ الرخيص،

أن يواصلوا تبديل رأس السرير

من حائطٍ إلى حائط

ثمّ كنت سأقول لهم أن يعيشوا

قصّة حبّ تعيسة أخرى

وألاّ يستخدموا أبدًا شريط آلةٍ كاتبةٍ

حريريًّا،

امتنِعوا عن النّزهات العائليّة

أو التقاط الصّور في حديقة ورود؛

اقرؤوا همينغواي مرّة واحدة فقط،

تجاوزوا فوكنر

تجاهلوا غوغول

تأمّلوا صُور جيرترود شتاين

واقرؤوا شيروود أندرسون في السرير

وأنتم تأكلون مقرمشات ريتز،

افهموا أنّ من يواصلون

الحديث عن التحرّر الجنسيّ

أكثر خوفًا منكم.

استمعوا إلى إي. باور بيغز يعزفُ على

الأرغُن عبر مذياعكم وأنتم

تلفّون تبغَ بول دورهام في الظلام

في مدينة غريبة

ولم يتبقّ سوى يوم على الإيجار

بعد أن هجرتُم

الأصدقاءَ، والأقاربَ والوظائف.

لا تعدّوا أنفسكم ذوي رفعة و/

أو جمال

ولا تحاولوا أبدًا.

عيشوا قصّة حبّ تعيسة أخرى.

ارقبوا ذبابةً على ستارةٍ صيفية.

لا تحاولوا أن تنجحوا أبدًا.

لا تلعبوا البلياردو.

اغضبوا بوجه حقّ عندما تجدون إطار سيّارتكم مفرغًا.

.

تناولوا الفيتامينات لكن لا ترفعوا الأثقال أو تهرولوا.

وبعد كلّ هذا اعكسوا الآية.

عيشوا قصّة حبّ جيّدة.

والشّيء الذي يمكنكم أن تُبصروه

هو أنّ ما من أحدٍ يعرف شيئًا-

لا الدولة، ولا الفئران

ولا خرطوم مياه الحديقة أو نجمة الشمال.

وإن ضبطتموني يومًا

أدرّس حصّة الكتابة الابداعيّة

وأعدتُم قراءة هذا عليّ

سأمنحكم العلامة " أ "

تمامًا فوق برميل المُخلّلات.

الدوش

ترجمة: أشرف الزغل

نحب الإستحمام بعدها

أحب الماء أكثر سخونة مما هي تحب

ووجهها دائماً ناعم ومسالم

وستغسلني أولاً

تنشر الصابون على خصيتاي

ترفع الخصيتين

تضغطهم

ثم تغسل الزب:

"هيه، هذا الشئ لا يزال قاسياً"!

ومن ثم تغسل كل الشعر في الأسفل-

البطن، الظهر، الرقبة، الرجلين،

أبتسم وأبتسم وأبتسم

ومن ثم أغسلها...

فرجها أولاً

أقف خلفها، زبي بين أردافها

أصوبن شعرات كسها برقة

أغسلها هناك بحركة مهدئة

أمكث ربما أكثر مما ينبغي

وثم أذهب إلى ماوراء الأرجل، المؤخرة،

الظهر، الرقبة، أقلبها، أقبلها

أصوبن ثدييها والبطن، والرقبة

الأرجل من الأمام، الكاحلين، الأقدام

ومن ثم الكس، مرة أخرى، لجلب الحظ...

قبلة أخرى، ومن ثم تخرج هي أولاً،

تتجفف، تغني أحياناً بينما أبقى أنا

أفتح المياه الساخنة أكثر

شاعراً بالأوقات الجيدة لمعجزات الحب

ومن ثم أخرج...

الوقت بالعادة منتصف العصر وهادئ،

نرتدي ثيابنا ونتحدث

عما يمكن فعله،

لكن كوننا معاً يحل المسألة في معظم الأوقات.

لأنها مادامت هذه الأشياء محلولة

في تاريخ النساء

والرجال، أمرهما مختلف

بالنسبة لي، الأمر مهر كفاية لأترك

ذكريات الألم والهزيمة والتعاسة:

عندما تأخذها:

ببطئ وسهولة

اجعلها كما لو كنت أموت في نومي بدلاً

من حياتي، آمين.

أنت تكتب قصائد كثيرة عن الموت

نعم، هاك أخرى

ستنتهي غالبا في كتاب ما

والكتاب سيجلس على رف في انتظارك

بعد موتي بزمن

فكر في ذلك:

بمنطق ما، سأتحدث معك مرة أخرى

فكر في ذلك أيضا:

الصفحة التي تراها الآن،

كتبتها بعناية في زمن ما

كنتَ ساعتها في رأسي

وكان ضوء أصفر

ومذياع

فكر عميقا في الموت

تجد أنه واحد منا

بهذا المنطق،

هو مثل هذه الآلة الكاتبة

كعلبة الكبريت هذه

كمشبك الورق

كالصفحة القادمة

كالقصيدة القادمة

بعد هذه القصيدة

حاسوب تاندي 2000

ترجمة: عادل صالح الزبيدي

حاسوب تاندي 2000 يشغل أم أس-دوز لكنه

لا يستطيع أن يستخدم أغلب البرامج المنتجة

لحاسوب آي بي أم الشخصي

ما لم تغير فيه

بعض الأجزاء والبايتات

المعينة

لكن الريح ما زالت تهب على

السافانا

وفي الربيع

يختال النسر الأميركي

وينتفض أمام

إناثه.

التوأمان

ترجمة: سامر أبو هوّاش

كان يُلمّح أحياناً إلى أنني وغد وكنت أقول له أن يستمع

إلى برامز، وقلت له أن يتعلّم الرسم ويحتسي الخمرة وألا يسمح

للنساء أو الدولارات بالسيطرة عليه

لكنه صرخ في وجهي، بحق المسيح تذكّر أمك،

تذكّر بلدك،

سوف تتسبّب بمقتلنا جميعاً...

أتنقّل في منزل أبي (الذي امتلكه بثمانية آلاف دولار بعد عشرين سنة

في الوظيفة نفسها) وأنظر إلى حذائه الميت

الطريقة التي لوت فيها قدمه جلد الحذاء، كما لو كان غاضباً يزرع الورود،

وكان كذلك، وأنظر إلى سيكارته الميتة، وأشعر أنه علي إعادة صنعها

لكنني لا أستطيع، فالأب سيّدك دائماً حتى حين يرحل؛

أحسب أن هذه الأشياء حدثت مراراً وتكراراً لكنني لا أستطيع منع نفسي

من التفكير:

أن يموت المرء على أرضية المطبخ عند السابعة صباحاً

بينما الآخرون يقلون البيض

ليس بالأمر شديد القسوة

إلا إذا حدث لك.

أخرج وأقطف برتقالة وأقشّر قشرتها اللمّاعة؛

لا تزال الأشياء حية: العشب ينمو جيداً،

الشمس ترسل إلى أسفل أشعتها المحوطة بقمر صناعي روسيّ،

كلب ينبح بلا إحساس في مكان ما، جيران يتلصّصون خلف العميان.

أنا غريب هنا، وقد كنت (على ما أفترض) الفتى الخجول،

ولا شكّ عندي في أنه رسمني كثيراً (تقاتلت والعجوز

كأسدين جبليين) ويقولون إنه ترك كل اللوحات لامرأة ما

في(دوارت) لكنني لا أبالي البتة ـ يمكنها الحصول عليها: لقد كان أبي

العجوز

ومات.

في الداخل أجرّب بدلة زرقاء خفيفة

أفضل بكثير من أي شيء ارتديته

وأصفّق بالذراعين كفزاعة في الريح

لكن لا جدوى:

لا أستطيع إبقاءه حياً

مهما بَلغت كراهيتنا لبعضنا.

كنا شبيهين تماماً، كان يمكن أن نكون توأمين

العجوز وأنا: هذا ما

قالوه. كانت بصلاته على البارافان

جاهزة للزرع

بينما كنت ممدّداً على السرير مع عاهرة من الشارع الثالث.

حسنٌ جداً. هبنا فقط هذه اللحظة: وأقف أمام المرآة

في بدلة أبي الميت

منتظراً أيضاً

أن أموت.

نعم نعم

ترجمة زياد عبدالله

عندما خلق الله الحب لم يساعدنا كثيراً

عندما خلق الله الكلاب لم يساعد الكلاب

عندما خلق الله البغض صار جمَّ الفائدة

عندما خلقني الله فقد خلقني

عندما خلق الله القرد كان نائماً

عندما خلق الزرافة كان ثملاً

عندما خلق الأفيون كان منتشياً

عندما خلق الانتحار كان مكتئباً.

عندما خلقكِ مستلقيةً على السرير

عرف ما الذي كان يفعله

كان ثملاً ومنتشياً

وفي الوقت نفسه

خلق الجبال والبحر والنار

ارتكب بعض الأخطاء

لكن عندما خلقكِ مستلقيةً على السرير

ساد على كونه المبارك.

إلى العاهرة التي أخذت قصائدي

-ترجمة زياد عبدالله

البعض يقولون

علينا أن ننأى بندمنا الشخصي عن القصيدة،

ابقَ محايداً، و هناك سببٌ في ذلك،

لكن يا يسوع:

اثنتا عشرة قصيدةٍ اختفت ولم أحتفظ بنسخٍ عنها

ولديكِ أيضاً لوحاتي، أفضلها

هذا خانق:

هل تحاولين تحطيمي مثل البقية؟

لمَ لم تأخذي مالي؟

عادةً ما يفعلون

من بنطال سكيرٍ مكوّمٍ في الزاوية.

في المرة القادمة خذي ذراعي الأيسر أو خمسين دولاراً

لكن قصائدي لا:

لست شكسبير

وببساطة أحياناً

لن يكون هناك المزيد، محايدة أو غيرها؛

دائماً سيكون هناك مال وعاهرات وسكيرون

إلى آخر قنبلة.

لكن

كما قال الله

واضعاً رجلاً على رجل

أعرف أني خلقت الكثير من الشعراء

لكن

القليل من الشعر.

انهم ، جميعا، يعرفون

-ترجمة: زياد عبد الله

أسأل رسامي الأرصفة في باريس

أسأل نور الشمس على كلب نائم

أسأل الخنازير الثلاثة

أسأل موزع الصحف

أسأل موسيقى دون زيتي

أسأل الحلاق

أسأل المجرم

أسأل الرجل المتكئ على حائط

أسأل المبشر

أسأل صانع الخزن

أسأل النشال أو المرابي

أو نافخ الزجاج أو بائع السماد

أو طبيب الأسنان

أسأل الثائر

أسأل الرجل الذي أقحم رأسه

في فم أسد

أسأل الرجل الذي يظن نفسه المسيح

أسأل العصفور الأزرق الذي يعود الى بيته

في الليل

أسأل المتلصص توم

أسأل المحتضر بالسرطان

أسأل رجلا بحاجة لحمام

أسأل الرجل ذي الساق الواحدة

أسأل الأعمى

أسأل الرجل ذي اللثغة

أسأل مدمن الأفيون

أسأل الجراح المرتجف

أسأل الأوراق التي تمشي عليها

أسأل مغتصبا أو قاطع تذاكر في تراموي

أو رجلا عجوزا ينتزع العشب الضار من حديقته

أسأل مصاص دماء

أسأل مروض براغيث

أسأل رجلا يلتهم النار

أسأل أتعس رجل تصادفه

في أتعس لحظاته

أسأل معلم الجيدو

أسأل راكب الفيلة

أسأل مريض الجذام، المسلول، المحكوم بالسجن المؤبد

أسأل بروفيسيرا في التاريخ

أسأل الرجل الذي لم يقلم أظافره أبدا

أسل مهرجا أو أول وجه تصادفه

في وضح النهار

أسأل أباك

أسأل ابنك وابنه القادم

اسألني

اسأل :لمبة" متوهجة في كيس ورقي

أسأل المغوي، الملعون، الأحمق

الحكيم، النخاس

أسأل بنائي المعابد

اسأل رجالا لم ينتعلوا أحذية في حياتهم

اسأل المسيح

اسأل القمر

اسأل الظلال في المرحاض

اسأل الفراشة، الراهب، المجنون

أسأل من يرسم كاريكاتير جريدة النيوركر

أسأل سمكة ذهبية

أسأل ورقة سرخس تتمايل لدرجة الرقص

أسأل خريطة الهند

أسأل وجها طيبا

أسأل الرجل المختبئ تحت سريرك

أسأل أكثر رجل تكرهه في العالم

أسأل الرجل الذي خرم قفازات جاك شاركي

سأل رجلا يشرب القهوة بوجه حزين

اسأل السمكري

اسأل الرجل الذي يحلم بالنعامات كل ليلة

اسأل جامع التذاكر في حفل استثنائي

اسأل مزور النقود

اسأل الرجل النائم في زقاق

تحت جريدة

اسأل فاتحي الأمم والكواكب

اسأل الرجل الذي قطع إصبعه للتو

اسأل الدالة في الإنجيل

اسأل الماء ينقط من حنفية بينما يرن الهاتف

اسأل اليمين الكاذب

اسأل الأزرق الغامق

اسأل المظلي

اسأل رجلا يؤلمه بطنه

اسأل العين الإلهية اللامعة جدا والمغرورقة بالدموع

اسأل الولد الذي يرتدي بناطيل ضيقة

في الأكاديمية الباهظة

اسأل الرجل الذي تزحلق في حوض الحمام

اسأل الرجل الذي التهمه سمك القرش

اسأل من باعني زوج قفازات مختلفة

اسأل هؤلاء وكل أولئك الذين تركتهم

اسأل النار النار النار-

اسأل حتى الكاذبين

اسأل أي واحد تشاء في أي وقت

تشاء في أي يوم تشاء

سواء كان الجو ماطرا

او مثلجا

أو كنت تخطو خارج مدخل

مصفر من التدفئة

اسأل هذا اسأل ذاك

اسأل الرجل الذي على شعره خراء عصفور

اسأل معذب الحيوانات

اسأل الرجل الذي شاهد الكثير من مصارعات الثيران

في اسبانيا

اسأل مالكي سيارات الكاديلاك الجديدة

اسأل المشهور

اسأل الجبان

اسأل الأمهق

والموظف الحكومي

اسأل أصحاب البيوت ولاعبي البلياردو

اسأل المحتالين

اسأل القتلة المأجورين

اسأل الصلعان والبدناء

والرجال الطوال والقصار

اسأل الأعور، الشبقين

والباردين جنسيا

اسأل الرجال الذين يقرأون

كل افتتاحيات الصحف

اسأل رجالا نسلهم ورود

اسأل الرجال الذين لا يشعرون بألم يذكر

اسأل المحتضر

اسأل جزازات العشب ومشجعي

كرة القدم

اسأل أي واحد منهم أو جميعهم

اسأل اسأل اسأل

وجميعهم سيخبرونك:

زوجة مزمجرة على الدرابزين

أكثر مما يحتمله رجل.

فاقة

يحثك على المضي

ولم تره أبدا

رجل قد يصل في يوم ما

لن يكون في الشوارع

أو المباني

أو الملاعب

او ان كان هناك

فقد أضعته بطريقة ما.

ليس واحدا من رؤسائنا

أو رجال الدولة أو الممثلين

أتساءل ان كان هناك

مشيت في الشوارع

مارا بالصيدليات والمشافي

مارا بالمسارح والمقاهي

ثم تساءلت ان كان هناك

لم ير

وقد بحثت ما يقارب نصف القرن

رجل حي، حي بحق،

يقال انه عندما ينزل يديه

بعد إشعال سيجارة

ترى عينيه

عيني نمر في المهب

لكن متى أنزل يديه

دائما تكون

هناك عيون أخرى

دائما دائما..

وعما قليل سيكون من المتأخر جدا علي

وسأكون قد عشت حياة

مع الصيدليات، القطط، الملاءات، البصاق

الصحف، النساء، الأبواب وتشكيلة أخرى

لكن لا وجود

لرجل حي

في أي مكان.

ماما

ها أنا

على الأرض

فمي فاغر

ولا أستطيع قول ماما،

و الكلاب تمر بجانبي تتوقف وتتبول

على شاهدتي، نلتها تماما

عدا الشمس

وبدلتي بدت رثة

والبارحة

ما تبقى من ذراعي الأيمن اختفى

بقي القليل، تماما مثل قيثارة

دون موسيقى.

على الأقل ؛سكرة"

في السرير مع سيجارة

قد تسبب خمس سيارات إطفاء و ثلاثة وثلاثون رجلا

لا استطيع القيام بشيء

ملاحظة - هيكتور ريشموند في القبر المجاور الذي لا يفكر الا بموزارت وحلوى

اليرقات صحبة سيئة جدا

قراءات إضافية

أول شئ أتذكره

(الفصل الافتتاحي من رواية "هام على خبز الراي")

أول شئ أتذكره هو وجودي تحت شئ ما. كانت طاولة، رأيت رجل طاولة، رأيت أرجل الناس، وجزءاً من قماشة الطاولة متدلية. كانت مظلمة هناك في الأسفل، أحببت أن أكون في الأسفل. من المؤكد أن ذلك كان في ألمانيا. أظن أن عمري كان ما بين سنة واثنتين. كانت السنة 1922. كان شعوري جيداً تحت الطاولة. لا يبدو أن أحداً عرف أنني كنت هناك. كان هناك ضوء شمس على السجادة وعلى أرجل الناس. أحببت ضوء الشمس. لم تكن أرجل الناس مثيرة للإهتمام، ليس كخرقة الطاولة المتدلية، ليس كرجل الطاولة، ليس كضوء الشمس.

ثم لا شئ...ثم شجرة كريسماس. شموع. زينة طيور: طيور بأغصان توت صغيرة في مناقيرها. نجمة. شخصان ضخمان يتعاركان، يصرخان. أشخاص يتناولون الطعام، دائماً يتناولون الطعام. تناولت الطعام أيضاً. كانت ملعقتي محنية بحيث اذا أردت أن آكل كان علي أن التقط الملعقة بيدي اليمنى. اذا التقطتها بيدي اليسرى، انحنت الملعقة عن فمي. أردت أن التقط الملعقة بيدي اليسرى.

شخصان: واحد أضخم حجماً بشعر مجعد، أنف كبير، فم كبير، حاجبان كثان، الشخص الأضخم دائماً ما يبدو غاضباً، غالباً ما يصرخ، الشخص الأصغر هادئ، دائري الوجه، أكثر شحوباً، بعيون كبيرة. كنت خائفاً من الإثنين. أحياناً كان هناك ثالث، يرتدي ثياباً رباطها عند

الحنجرة. كانت ترتدي دبوساً مزخرفاً كبيراً، وكان لديها ثآليل عديدة على وجهها بشعر صغير ينمو منها. كانوا ينادونها إيميلي. لم يكن أولئك الأشخاص سعيدين معاً. كانت إيميلي الجدة، أم أبي. اسم أبي كان 'هنري'. إسم أمي كان 'كاثرين'. لم أتحدث اليهم أبداً بأسمائهم. كنت 'هنري الصغير'. كان أولئك الأشخاص يتحدثون الألمانية معظم الوقت وفي البداية كنت أفعل ذلك أيضاً.

أول شئ أتذكر جدتي قوله هو: "سوف أدفنكم جميعاً!" قالت ذلك أول مرة قبل أن نبدأ تناول وجبة، وقالتها في العديد من المرات بعد ذلك، قبل أن نبدأ الأكل. كان الطعام يبدو مهماً. أكلنا البطاطس المهروسة وصلصة اللحم، خصوصاً في أيام الأحد. أكلنا أيضاً لحم البقر المشوي, ونقانق النوكورست والملفوف المخلل، والبازلاء الخضراء، والراوند، والسبانخ والفول والدجاج وكرات اللحم بالسباجيتي، أحياناً ممزوجة بالرافيولي: كان هناك بصل مسلوق، وهليون، وكل يوم أحد كان هناك كعك الفراولة ببوظة الفانيلا. على الإفطار تناولنا التوست الفرنسي والنقانق، أو كعكاً ساخناً أو وافل مع اللحم المقدد والبيض المخفوق على الجانب. وكانت القهوة موجودة دائماً. لكن ما أذكره جيداً هو كل تلك البطاطا المسلوقة وصلصة اللحم وجدتي، إيميلي، قائلة: "سأدفنكم جميعاً."!

كانت تزورنا عادة بعد أن أتينا إلى أميركا، تأتي بالعربة الحمراء من باسادينا إلى لوس آنجيليس. ذهبنا لنراها في المناسبات فقط، في سيارة الفورد.

أحببت منزل جدتي. كان منزلاً صغيراً يخيم تحت أوراق شجر الفلفل الهائلة. كانت إيميلي تضع طيور الكناري خاصتها في الأقفاص. أتذكر زيارة واحدة بالتحديد. ذلك المساء ذهبت تغطي الأقفاص بأغطية بيضاء لكي تتمكن الطيور من النوم. جلس الناس على الكراسي وتكلموا. كان هناك بيانو وجلست على البيانو ونقرت المفاتيح واستمعت إلى الأصوات بينما كان الناس يتحدثون. أحببت أصوات المفاتيح أكثر في الجانب الأخير من البيانو حيث لم يكن هناك بالكاد أي صوت - كانت الأصوات التي تخرجها المفاتيح كصوت رقائق الثلج وهي تصطدم ببعضها.

"أيمكنك التوقف عن ذلك؟" قال والدي بصوت عال.

"اترك الولد ليلعب على البيانو،" قالت جدتي.

ابتسمت أمي.

"ذلك الولد،" قالت جدتي، "عندما حاولت التقاطه من المهد كي أقبله، تمدد للأعلى ولكمني في أنفي"!

استمروا بالحديث وبقيت أعزف على البيانو.

سأل أبي: "لماذا لا تضبطين ذلك البيانو؟. "

شريحة انتل 8088 ست-عشرية

بحاسوب من نوع أبل ماكنتوش

لا تستطيع أن تشغل برامج راديو شاك

في سوّاقة أقراصه.

ولا تستطيع سواقة من نوع كومودور 64

أن تقرأ ملفا

صنعته أنت على

حاسوب شخصي من نوع آي بي أم.

حاسوبا كايبرو و أوزبورن كلاهما يستخدمان

نظام تشغيل سي بي/أم

لكنهما لا يستطيعان قراءة خط بعضهما

لأنهما يفرمتان (يكتبان على) الأقراص بطرق مختلفة.

إياك أنْ تناديني بابن القحبة! أنا باندیني

ترجمة: أسامة منزلجي

هذا هو نص مقدمة بوكوفسكي لرواية الكاتب جون فانت "اسأل الغبار"

كنتُ شاباً، جائعاً، أدمن الخمر وأحاول أنْ أُصبح كاتباً ؛ أقرأ غالباً في المكتبة العامة، في قلب لوس أنجليس، ولا شيء مما قرأتُ كان ينتمي إليّ أو إلى ما يجري في الشوارع أو إلى الناس من حولي. بدا كأنَّ الجميع يُمارسون لعبة الخِدَع الكلاميّة ، وأنَّ الذين يكادون لا يقولون أي شيء على الإطلاق يُعتَبَرون هم الكُتّاب الممتازون. كانت كتاباتهم مزيجاً من الرهافة، والحِرفيّة والشكل، وكانت تُقرأ وتُدرَّس وتُهضَم وتُتداول. كانت خدعة مُريحة، ثقافة كلام مُتقنة وبارعة جداً. كان على المرء أنْ يعود إلى كُتّاب ما قبل الثورة في روسيا ليعثر على أية مُقامرة، على أي شغف. وكانت هناك استثناءات لكنها قليلة جداً بحيث أنَّ قراءتها يزول أثرها سريعاً، وتجلس مُحدِّقاً إلى صفوف وصفوف من الكتب المملّة باطّراد. ومع توفّر قرون عديدة تنتظر أنْ تعود إليها، بكل مزاياها، فإنَّ الكتب الحديثة خالية من أي شيء جيد.

ورحت أتناول كتاباً بعد آخر عن الأرفف. لمَ لا يقول أحد أي شيء؟ لِمَ لا يصرخ أحد؟

حاولت في غرفٍ أخرى من المكتبة. كان قسم الكتابات الدينية شاسعاً – بالنسبة إليّ. وانتقلت إلى الفلسفة، فعثرت على اثنين من الألمان تسليت معهما قليلاً، ثم انتهى كل شيء. وجرّبت قسم الرياضيات لكنَّ الرياضيات العليا كانت مثل قسم الدين: نفر مني على الفور. أما ما كنتُ أنا في حاجة إليه فبدا أنَّ لا وجود له في أي مكان .

جرّبتُ قسم الجيولوجيا فوجدته مُثيراً للاهتمام ولكنه، في الختام، لم يصمد.

في قسم الجراحة عثرتُ على بعض الكتب وأعجبتني: كانت الكلمات جديدة والرسوم التوضيحية رائعة. أعجبتني على وجه الخصوص العملية الجراحية على القولون الأوسط وحفظتها غيباً.

ثم خرجت من قسم الجراحة ورجعت إلى الغرفة الكبرى التي تحتوي الروائيين وكتّاب القصص القصيرة. (عندما يتوفر لي أنْ أشرب نبيذاً رخيصاً بالقدر الكافي لا أرغب أبداً في ارتياد قسم الأدب. إنَّ المكتبة مكان جيد للتردد عليه عندما لا يكون لديك ما تشرب أو تأكل، وصاحبة المنزل تبحث عنك وعن نقود الإيجار المتأخر. في المكتبة تستطيع أنْ تستخدم المرحاض على الأقلّ) هناك وجدتُ عدداً لا بأس به من المُشردين الآخرين، غالبيتهم نائمون فوق كتبهم.

بقيتُ أتمشى في أرجاء الغرفة الكبيرة، أتناول الكتب عن الأرفف، وأقرأ بضعة أسطر، بضع صفحات، ثم أُعيدها .

وذات يوم تناولتُ كتاباً وفتحته، وإذا به هو. وقفتُ برهة، أقرأ. وكمَنْ عثر على كنز في قمامة المدينة، حملتُ الكتاب إلى الطاولة. تدحرجت الأسطر بسهولة عبر الصفحة، بل تدفقت. كان لكل سطر طاقته الخاصة يتبعه آخر مثله. كانت مادة كل سطر نفسها تُضفي على الصفحة شكلاً، إحساساً بأنَّ شيئاً محفوراً فيها. وهنا، أخيراً، كان رجل لا يخشى المشاعر. كانت الفكاهة والألم متداخلان ببساطة ممتازة. بداية ذلك الكتاب كانت بالنسبة إليّ معجزة جامحة وهائلة.

حصلت على بطاقة من المكتبة. واكتتبتُ لأُخرِج الكتاب، وأخذته إلى غرفتي، وارتقيتُ سريري وباشرتُ في قراءته، وقبل أنْ أصل إلى النهاية بوقت طويل علِمتُ بأنَّ هنا رجل طوّرَ أسلوباً متميّزاً في الكتابة. عنوان الكتاب " اسأل الغبار " والمؤلف هو جون فانت. وكان سيُؤثّر على أسلوبي في الكتابة طوال حياتي. انتهيت من قراءة " اسأل الغبار " ورحت أبحث عن كتبٍ

أخرى لفانت في المكتبة. فعثرت على اثنين " أحمر داغو " و " انتظر حتى الربيع، يا باندیني ". وكانا من النوعية نفسها، مكتوبين عن الأحشاء والقلب ومنهما.

نعم، كان لفانت تأثير هائل عليّ. وفور انتهائي من قراءة هذين بدأتُ أعاشر امرأة. كانت سكّيرة أسوأ مني ونشبت بيننا شجارات عنيفة، وغالباً ما كنتُ أصرخ في وجهها " إياك أنْ تناديني بابن القحبة! أنا باندیني، آرتورو باندیني" !

كان فانت هو إلهي وكنتُ أعلم أنَّ الآلهة يجب أنْ يُتركوا وحدهم، ولا ينبغي أنْ تطرق أبوابهم. ومع ذلك أحببتُ أنْ أُخمِّن المكان الذي يعيش فيه في إينجلز فلايت ورأيتُ أنَّ من الممكن أنّه لا يزال موجوداً هناك. وفي كل يوم تقريباً كنتُ أتمشى هناك وأتساءل، تُرى أهذه هي النافذة التي دخلت منها كاميلا زحفاً؟ وأيضاً، أهذا هو باب الفندق؟ أهذا هو البهو؟ ولم أعرف أبداً .

بعد ذلك بثلاثة وثلاثين عاماً أعدتُ قراءة " اسأل الغبار". أي، أعدتُ قراءته في هذا العام ولا زال صامداً، كشأن أعمال فانت الأخرى، ولكن هذا هو كتابي المُفضّل لأنه كان اكتشافي الأول للسِحر. وهناك كتبٌ أخرى غير " أحمر داغو " و " انتظر حتى الربيع، يا باندیني ". وهي " مُفعمٌ بالحياة " و " أخويّة العنب ". وفي الوقت الراهن، فانت بصدد تأليف رواية، عنوانها " حلم بنكر هيل"

بفضل ظروف أخرى، قابلت أخيراً المؤلف في هذا العام [1979]. وقصة حياة جون فانت زاخرة. إنها قصة حظ فظيع ومصير أشدّ فظاعة وشجاعة نادرة وفطرية. وسوف تُحكى ذات يوم ولكنني أشعر بأنه لا يريد مني أنْ أرويها هنا. ولكن دعني أقول إنَّ أسلوبه في الكتابة وأسلوبه في الحياة متشابهان: قويّ وجيد ودافئ.

يكفي هذا. والآن هذا الكتاب مُلكك.

موت الأب

ترجمة ريم غنايم

كانَت جنازة والدي شطيرةَ هامبرغر باردة. جلست قبالة دار الجنائز في ألاهمبرا وارتشفت القهوة. بعد أن ينتهي هذا سأسافر مسافة قصيرة متجهًا إلى مسار السباقات. دخل رجل وجهه مليء بالبثور، ويرتدي نظارات مدوّرة جدًا بعدسات سميكة. "هنري"، قال، جلس وطلب القهوة. "أهلا يا برت". "والدك وأنا كنّا صديقين حميمَين. تحدّثنا عنك كثيرًا". "لم أحبّ والدي،" قلت. "والدك كان يحبّك يا هنري. كان يأمل أن تتزوّج من ريتا." ريتا ابنة برت. "تُواعد الآن شابًا في قمة الوسامة لكنّه لا يثيرها. يبدو أنّها تفضّل التقليد. لا أفهم. لكن يبدو لي أنّها تحبّه قليلا،" قال متشجّعًا، "لأنّه متى وصل خبّأت طفلها في مخزن الملابس". "هيا يا برت، هيا نذهب". قطعنا الشارع ودخلنا إلى دار الجنائز. قال أحدهم إن والدي كان رجلاً طيّبًا. أردتُ أن أحكي لهم عن الجانب الآخر. ثمّ أنشدَ أحدهم. وقفنا ومررنا عن التابوت. كنت أنا الأخير. لعلّي أبصق عليه، فكّرت. ماتت أمي. دفنتها قبلها بعام ثمّ ذهبت إلى مسار السباقات ومارست الجنس. تقدّم الدّور. فجأة صرخت امرأة. "لا، لا، لا! لا يعقل أنه مات!" مدّت يدها إلى التابوت، رفعته، مسكته وقبّلته. لم يوقفها أحد. التصقت شفتاها بشفتيه. مسكتُ رقبة والدي ورقبة المرأة وفصلت بينهما. سقط والدي في التابوت وانجذبت السيّدة نحو الخارج، ترتعد. عندما نزلت عبر الدرج لمتابعة المراسم وقفت المرأة وانتظرت. ركضت باتجاهي. "أنت تبدو مثله تماما! انت هو!" "لا" قلت، "لقد مات، وأنا أصغر منه سنًا وأكثر وسامة." طوّقتني بذراعيها وقبلتني. أقحمتُ لساني بين شفتيها. ثمّ تراجعت. "اهدئي،" قلت لها بصوت عالٍ، "سَيطري على نفسك!" قبلتني ثانية وهذه المرة أقحمت لساني عميقًا في فمها.

بدأ ذكري يصلبّ. بعض الرجال وسيّدة جاؤوا ليأخذوها. "لا،" قالت، "أريد الذهاب معه. يجب أن أكلّم ابنه!" "ماريا، أرجوك، تعالي معنا!" "لا، لا، يجب أن أكلّم ابنه!" "لا بأس" قلت. ولجت ماريا سيارتي وسافرنا الى بيت والدي. فتحت الباب ودخلنا. "افحصي في الداخل،" قلت. "خذي من أغراضه كلّ ما تريدين. سأذهب لأستحمّ. أنا أتعرّق من الجنازات." عندما خرجن كانت ماريا تجلس في طرف سرير والدي. "يو، أنت ترتدي برنسه!" "إنه الآن ملكي!" "لقد أحبّ هذا البرنس كثيرا. أهديته إيّاه يوم عيد الميلاد. تفاخر به كثيرا. قال إنّه سوف يرتديه ويتجوّل به في الخارج ليراه جميع الجيران". "وهل فعلها؟" "لا." "إنه برنس جميل. هو الآن ملكي". تناولتُ علبة سجائر من خزانة الأدراج. "يو، هذه سجائره!" "تريدين واحدة؟" "لا." أشعلت واحدة. "كم من

الوقت عرفتما بعضكما؟" "سنة تقريبًا." "ولم تكتشفي؟" "أكتشف ماذا؟" "أنه جاهل. شرير. وطني. جشع. كاذب. جبان. محتال." "لا". "انا متفاجيء. تبدين امرأة ذكيّة." "لقد أحببت والدك يا هنري." "كم عمرك؟" "ثلاثة وأربعون." "تبدين جميلة. ساقاك رائعتان." "شكرًا." "ساقاك مثيرتان". ذهبت إلى المطبخ وأخرجت من الخزانة قنينة نبيذ، سحبت الفلينة، وجدت كأسين وعدت الى الغرفة. صببت لها مشروبًا وناولتها الكأس. "والدك تحدّث عنك في أوقات متقاربة." "حقا؟" "قال إنّك شخص بلا طموح." "صَدَق." "حقًّا؟" "طموحي الوحيد ألاّ أكون شيئًا أساسًا، يبدو لي أن هذا أكثر شيء منطقيّ." "أنت غريب". "لا، والدي كان غريبًا. دعيني أصب لك مشروبًا إضافيًا. هذا النبيذ جيّد." "قال إنك سكّير." "هل ترين، لقد حققتُ شيئًا." "أنت تشبهه كثيرا." "ظاهريًا فقط. هو أحبّ البيض البرشت وأنا أحبّ البيض المسلوق. هو أحب المحيط، وأنا أحبّ العزلة. هو أحبّ النوم في الليالي، أنا أحبّ النوم في النهارات. هو أحبّ الكلاب، وأنا كنت أنتف لها شعر أذنها وأقحم عيدان الثقاب في مؤخراتها. هو أحب عمله، وأنا أحبّ البطالة." دنوتُ ومسكت ماريا. فتحتُ لها شفتيها، أقحمت فمي في فمها وبدأت أشفط الهواء من الرئتين. بصقتُ في حنجرتها ومررت أصبعي في شقّ مؤخرتها. انفصلنا. "كان يقبّلني برقّة،" قالت ماريا. "لقد أحبّني." "اللعنة،" قلت. كانت أمي تحت الأرض شهرًا واحدًا فقط عندما لعقَ حلمتيك وقاسمك ورقك

التواليت." "لقد أحبّني." "هراء. الخوف من الوحدة هو ما قاده إلى مهبلكِ." "قال إنّك شاب وقاسٍ". "أكيد. أرني أنت ماذا كان بالنسبة إليّ كأبٍ." رفعتُ فستانها لأعلى وبدأتُ بتقبيل ساقيها. بدأتُ بالركبتين. وصلت إلى عمق الفخذ الذي انفتح أمامي. عضضتها بقوة، قفزَت وضرطت. "أوه، آسفة." "لا بأس،" قلت. أعددت لها مشروبًا آخر. أشعلت سيجارة أخرى من سجائر والدي الميت وذهبت الى المطبخ لأحضر قنينة نبيذ أخرى. شربنا لساعة أو ساعتين. بدأ وقت الظهيرة للتو يتحوّل إلى المساء لكنّي كنت تعبا. كان الموت مُضجرًا جدًا. كان هذا أسوأ ما في الموت. كان مُضجرًا. عندما يحدث لك هذا لا شيء يمكنك أن تفعله أكثر. لا يمكنك أن تلاعبه التنس أو تحوّله إلى بونبونيرا. هو موجود مثل ثقب في اطار السيارة. الموت سخيف. دخلت السرير. سمعت ماريا تخلع حذاءها وملابسها ثم شعرت بها بجانبي في السرير. كان رأسها على صدري وشعرت بأصابعي تحكّ خلف أذنيها. بدأ ذكري ينتصب. رفعت رأسها وأقحمتُ فمي في فمها. وضعته هناك ب

رقّة. ثمّ أخذت يدها ووضعتها على ذكري. بالغت في شرب النبيذ. اعتليتها. أولجته وأولجته. أولجت طيلة الوقت تقريبًا لكنّي لم أنجح في القذف. نِكتها نِيكَة خيول متعرّقة وطويلة وبلا نهاية. اهتزّ السّرير وقفز، وتحرّكت هي وتأوّهت. تأوهت ماريا. قبّلتها أكثر. توسّل فمها للهواء. "يا الهي،" قالت، "إنّك تنيكني حقًا!" أردتُ فقط أن أقذف لكن النبيذ أبطأ من الوتيرة. في النهاية انقلبت عنها. "يا إلهي،" قالت، "يا إلهي". بدأنا نتبادل القبل وأعدنا الكرّة. اعتليتها مجددا. هذه المرة شعرت أني سأبلغ الذروة شيئًا فشيئًا. "أوه،" قلت، "يا الهي!" نجحت أخيرا، نهضت، ذهبت إلى المرحاض، خرجت وأنا أدخّن سيجارة، وعدت إلى السرير. كانت شبه نائمة. "يا الهي،" قالت، "لقد نكتني حقًا!" نمنا. استيقظت في الصباح، تقيأت، غسلت أسناني، تغرغَرت وفتحت قنينة بيرة. استيقظت ماريا ونظرت إليّ. "هل تنايكنا؟" سألت. "هل أنت جادة؟" "لا. أريد ان أعرف. هل تنايكنا؟" "لا" قلت "لم يحدث شيء."

دخلت ماريا الحمام واغتسلت. غنّت. ثمّ تنشّفت وخرجت. نظرت إلي. "أشعر كامرأة أتَوها." "لم يحدث شيء يا ماريا." ارتدينا ملابسنا واصطحبتها إلى مقهى عند الزاوية. طلبت السجق

وعجة البيض ، والخبز المحمّص من خبز القمح الكامل، وقهوة. وأنا طلبت عصير الطماطم وخبزيّة من نخالة القمح. "لا أستطيع أن أهدأ بسبب هذا. تبدو مثله تماما." "ليس هذا الصباح يا ماريا، أرجوك." عندما تأملت ماريا وهي تُدخل إلى فمها عجة البيض والسجق والخبز المحمّص من القمح الكامل (بمربّى التوت) تذكّرت أننا نسينا الدّفن. نسينا أن نسافر إلى المقبرة لنشاهد إنزال العجوز إلى البئر. أردت أن أشاهد ذلك. كان هذا هو المشهد الوحيد الذي يستحقّ من كلّ الموضوع. لم تكن قطّ في الدفن، بدلاً من ذلك ذهبنا الى بيت والدي ودخّنا سجائره وشربنا نبيذه. أدخلت ماريا إلى فمها قطعًا كبيرة من عجة البيض الصفراء وقالت "من المؤكّد أنّك نكتَني. أشعر بمنيّك يسيل على ساقي". "لا، مؤكّد أنّه عرق. حارّ جدًا هذا الصباح". رأيتها تمدّ يدها من تحت الطاولة ومن تحت الفستان. أخرجت إصبعها. اشتمّتها. "هذا ليس عرقًا. إنّه منيّ." أنهت ماريا أكلها وغادرنا. أعطتني عنوانها وأوصلتها الى البيت. ركنتُ بجانب الرصيف. "هل تريد أن تصعد؟" "ليس الآن. لديّ أشياء كثيرة أفعلها. التركة." انحنت ماريا وقبّلتني. كانت عيناها كبيرتين، مفتوحتين، عفنتين. "أعرف أنّك أصغر منّي سنًا لكن كان بإمكاني أن أحبّك"، قالت. "أنا متأكدة أنه بإمكاني." عندما وصلت المدخل استدارت. لوحنا كلانا بأيدينا. سافرت إلى محل الخمور الأقرب، اشتريت قنينة صغيرة وصحيفة السباقات.. تقت إلى نهار سباقات جيّد. دائمًا حالفني الحظّ أكثر بعد يوم عطلة.

فحل

قصة قصيرة

ترجمة: جلال نعيم

كان جورج ممدّداً في بيته الصغير ، مستلقياً على ظهره ، يتفرّج على التلفزيزن المركون باهمال عند الزاوية . ثمة بقايا طعام على اطباق عشاءه وكذلك بقايا اخرى على أطباق فطوره ، لحيته بحاجة الى حلاقة ، ورماد لفافته يتسلّل من قميصه ليصل حتى فانلته بل ويتجاوزها احيانا ، بعض الرماد المشتعل ، ليلسع جلده ، عندها يلعنه وينكته بعيداً بأي اتجاه .. ثمة طرق على الباب ايضاً يمضي اليه ، بخطوات متكاسلة ، ليجد (كونستانس) وفي كيسها قنينة وسكي لم يمسسها أحد.

"جورج . لقد هجرت ابن القحبة هذا . ما عدت أُطيقه ، ابن القحبة بعد ألآن"

"إجلسي"

فتح جورج القنينة ، التقط كأسين ، وضع ثلثاً من الوسكي في كل منهما ، ثم أضاف ثلثاً من الماء في كليهما وجلس مع (كونستانس) على السرير . استلت سيكارة من حقيبتها وأرّثتها ، بدت سكرانة جداً ويداها ترتعشان:

"لقد أخذت نقوده ايضاً .. أخذت نقوده القذرة وتركت البيت بينما كان هو في عمله . انت لا تعرف كم عانيت مع ابن القحبة هذا"

"أعطني سيكارة " طلب جورج فمالت اليه قليلاً وهي تعطيه اياها فسارع بأن احاطها بذراعيه ، سحبها بقوة ، وقبلها

"إبن القحبة انت " قالت " كم إشتقت إليك ؟"

"إفتقدت ساقيك الجميلتين .(كونني) . لقد إفتقدت حقاً هذين الفخذين"

"ما زلت مغرماً بهما ؟"

"أشعر بالاثارة بمجرد النظر اليهما"

"ما تمكنت من فعلها مع طالب جامعة " قالت (كونني) "إنهم ناعمين جداً مثل خبز مغمّس بالحليب . كذلك كان يحافظ على نظافة بيته ..جورج .. وكأن لديك خادمة . يقوم بكل شيء . وكأن بيته مطهّراً . كنت تأكل قطع اللحم وكأنها مُستلّة من القمامة بيما هو شكاك و .. لا يُطاق ..لايطاق"

"إشربي وستشعرين بتحسّن"

"ما كان يعرف ممارسة الحب حتى"..

"تقصدين بانه لا ينتصب ؟"

"اوه لا .. انتصب .. كان منتصباً طوال الوقت ولكنه لا يعرف كيفية إسعاد المرأة . أنت تعرف الأمر يتطلّب أكثر من .. هو لا يعرف ماذا يفعل . كل تلك الثروة وذاك التعليم بلا فائدة"..

"أتمنى لو كنت حصلت على تعليم عال"

"أنت لست بحاجة لذلك .. لديك كل ما تحتاج . جورج"

"أنا مجرد خادم أمارس كل أعمال الخراء"

"قلت بان لديك كل ما تحتاج .جورج. انت تعرف كيف تجعل المرأة سعيدة"

"نعم ..هو كذلك"

"اتعرف ماذا ايضاً ؟ امه تأتي دائما ! والدته ! مرتين او ثلاثة في الاسبوع . تجلس هناك وتراقبني ، تتظاهر بانها تحبني ولكنها تعاملني معاملة العاهر .. وكأنني قحبة كبيرة سرقت منها ولدها وطارت به ! طارت بلقطتها الثمينة تلك ! يا الهي .. اية فوضى ! هو يدعي بأنه يحبني .. أقول له انظر الى مهبلي (والتر) ! لكنه لا ينظر الى مهبلي ! يقول بانه لا يريد النظر الى ذلك الشيء . "ذلك الشيء" ! هكذا يسميه !انت لا تخشى النظر الى مهبلي . اليس كذلك جورج ؟"

"هو لم يعظّني لحد الآن " " ولكنك عظظته ، انت قظمته .. ألم تفعل ذلك يا جورج ؟"

"المفروض باني فعلت"

"سبق لك وأن لحسته ومصمصته"

"المفروض باني فعلت"

"انت افضل من يعرف بما فعلته ..جورج ؟"

"كم اخذت من النقود؟"

"ستمائة دولار"

"انا لا أحب الناس الذين يسلبون اموال غيرهم .(كونني"(

"لهذا السبب بقيت انت مجرد غاسل صحون ..لأنك نزيه ..اما هو فسافل ..سافل يا جورج ..لقد كسبتها بجهدي .. بينما هو بامكانه تعويضها . هو وامه وحبه ، وحب امه لخصيتيه الصغيرتين النظيفتين ، للمناشف وأكياس القمامة ، لمطيّبات النفس ومعجون ما بعد الحلاقة ، لانتصاباته الحادّة وممارسات جنسه الثمينة ، كلها كانت له ، انت تفهم ، كانت له وحده ! انت تعرف ما تريده المرأة يا جورج"..

"شكرا على الوسكي (كونني) اعطني سيكارة اخرى ؟"

جورج يملأ الكوؤس ثانية.

"كم افتقدت ساقيكِ ..(كوني) حقيقة لقد افتقدت فخذيك . اتعرفين كم احب الطريقة التي تنتعلين فيها الكعب العالي . انها تثير جنوني . النساء الآن لا يعرفن حجم خسارتهن . الكعب العالي يجمّل بطن الساقين ، الفخذ والمؤخرة . ينصب ايقاعاً للمشية .. انه يغريني حقاً"..

"تتحدث مثل شاعر احياناً .. تبدو كذلك مرات ولكنك مجرد غاسل صحون"

"أتعرفين مالذي اريد ان افعله بك حقيقة ؟"

"ماذا ؟"

"أودّ لو أضربك بحزامي على فخذيك ، على مؤخرتك وساقيك ، اود لو اجعلك تبكين وترتعشين ، وبعدها وبينما انت كذلك في البكاء والارتعاش أضعه فيك بصفاء محب".

"انا لا اريد ذلك . جورج . ما تحدثت معي بهذه الطريقة من قبل ابداً .. كنت دائما مستقيماً معي"..

"إرفعي ثوبك"

"ماذا ؟"

"ارفعي ثوبك الى الاعلى . اريد ان ارى مساحات اكبر من ساقيك"

"تحبهما .. ساقي ..اليس كذلك ؟"

"دع الضوء يشرق بهما"..

ترفع (كونستانس) فستانها.

"ياالهي .. اية روعة"..

"تحب ساقي ..ها ؟"

"انا اعشق فخذيك"

عندها تجاوز جورج الفراش ، استدار وصفع (كونستانس) بقوة على وجهها . تهاوت السيكارة من فمها..

"مالذي جعلك تفعل ذلك ؟"

"ضاجعت (والتر) !.. ضاجعت (والتر) اليس كذلك ؟"

"وأي جريمة في ذلك ؟"

"إذن ارفعي ثوبك اكثر"!

"لا"

"إفعلي ما أقول !" صفعها مرّة اخرى بقوة اكبر. سحبت (كونستانس) ثوبها بسرعة..

"فقط أدنى من اللباس !" صرخ جورج "لا اريد ان أرى لباسكِ"!

"يا إلهي . ماذا جرى لك جورج ؟"

"ضاجعتِ (والتر"! (

"جورج أقسم بأنك ذهبت بعيداً . أريد أن أذهب . دعني أخرج . جورج"!

"لا تتحركي والا قتلتك"!

"تقتلني ؟"

"لقد أقسمت"!

يصب كأساً آخر من الوسكي . يعبّه دفعة واحدة ، بلا ماء ، ويجلس الى جانبها . يأخذ السيكارة وينبتها في رسغها . تصرخ هي بينما يضغط هو السيكارة قبل ان يلقي بها بعيداً.

"انني رجل . حبيبتي . افهمي ذلك".

"أعرف بأنك رجل . جورج"

"انظري الى عضلاتي ." جلس جورج باستقامة وثنى ذراعيه بشكل استعراضي.

"انها جميلة . حبيبتي . انظري الى عضلاتي . تحسّسيها ..تحسّسيها"!

تحسّست (كونستانس) زنداً ثم انتقلت للآخر.

"نعم . لك جسماً جميلاً يا جورج"

"أنا رجل . انني غاسل صحون ولكنني رجل . رجل حقيقي"

"أعرف ذلك . جورج " " أنا لست حليب الخراء الذي تركته"..

"اعرف ذلك"..

"وبامكاني ان أغني ايضاً . عليك بأن تسمعي صوتي"

جلست (كونستانس) بينما شرع جورج بالغناء : غنى "نهر الرجل العجوز" ثم "لا أحد يعرف يعرف المصائب التي رأيتها " . ثم غنى "سانت لويس بلوز" وغنى " ليبارك الرب اميركا " وقد توقف عدة مرات ليضحك ، ثم جلس الى جانب (كونستانس) قائلاً:

)"كوني) لكِ ساقين جميلتين"

طلب سيكارة اخرى . دخنها واحتسى كأسين آخرين ثم وضع رأسه بين ساقي (كوني) ، دافناً وجهه في حضنها وهو يقول :" اعتقد بانني انسان سيء . انني مجنون . انا آسف فقد ضربتكِ . أنا آسف لأني حرقتك بالسيكارة"

جلست (كونستانس) ساكنة ثم أخذت تمشّط شعره باصابعها وتمسّد رأسه بلطف . سرعان ما نام بينما انتظرت هي قليلاً لترفع رأسه وتضعه على الوسادة وتعدّل وضع ساقيه

على الفراش . ثم نهضت وسارت الى القنينة ، صبت لها كأساً من الوسكي ، وضعت عليه قليلاً من الماء وألقته في جوفها .. مضت الى الباب ، فتحته ، خطت الى الخارج وأغلقته وراءها . تمشّت عبر الحديقة الخلفية ، فتحت باب الجدار الخشبي وسارت تحت قمر الساعة الواحدة بعد منتصف الليل . كانت السماء صافية من الغيوم ، تلك السماء نفسها التي امتلأت بها في مكان ما . مضت في الشارع المحفوف بالأشجار . اتجهت شرقاً حتى وصلت الى بار (المرآة الزرقاء) ، هناك حيث خطت الى الداخل لتجد (والتر) جالساً لوحده وقد بدت عليه علامات السكر في مؤخرة البار . حثّت خطاها وجلست الى جواره : " هل إشتقتَ اليّ حبيبي ؟" سألت فرفع لها (والتر) رأسه دون ان يجيب بل نظر الى النادل نظرة موحية فتوجه ألأخير نحوهما وقد بدا كل منهم يعرف كل شيء عن ألآخر.

خاتمة

الموت هو الوحيد الذي سيجعلني أتوقف!

مقابلة صحفية مع تشارلز بوكوفسكي

أجرى الحوار "كيفين رينغ" و نُشر في مجلة Transit عام 1994.

ترجمة: كريم عبد الخالق

- *هل تتذكر أول شيء نشرته و ما كان شعورك تجاهه ؟*

لا، لا أتذكر. لكني أذكر أول شيء حقيقي نشر لي، كانت قصة قصيرة نشرت في مجلة "القصة" لصاحبها "وايت بيرنت" و"مارثا فولي" عام 1944. كنت أرسل لهم بضع قصص قصيرة كل أسبوع لمدة عام ونصف. القصة التي نشرت في النهاية كانت عن فترة الكاتبة والناشرة "كاريسي كروسبي" وبعد ذلك، استسلمت وتركت الكتابة. نحّيت القصص جانبًا وركزت على الشراب. لم أشعر أن الناشرين مستعدون لنشر قصصي رغم من أنني كنت مستعدًا، لقد كنت أكثر استعدادًا منهم جميعًا وكنت مشمئزًا مما قرأت كسطر رئيسي لقبول مادتي الأدبية. لذلك شربت حتى أصبحت أحد أفضل السَكارى في كل مكان، والذي يتطلب موهبة أيضًا.

- *لماذا هجرت الكتابة فترة طويلة حتى عدت إليها بعد ذلك، أعتقد أن هناك بعض الأسباب؟*

نعم، الشراب، وأثناء ذلك، الصعلكة بين المدن والوظائف الحقيرة. لم أر أي معنى في أي شيء على الإطلاق ومازالت لدي مشاكل مع هذا الموضوع حتى الآن. لقد عِشت حياة

انتحارية، حياة نصف فاسدة وقابلت نساء على قدر كبير من الصعوبة والجنون. بعض هذه الأشياء أصبح مادة لكتابتي. أقصد السُكر. كان هناك شِبه مشهد موت في مستشفى في الجناح الخيري. كنت أنزف دمًا من فمي ومؤخرتي لكني لم أمُت. خرجت بعد ذلك وشربت المزيد من الخمر. أحيانًا حين يكون موتك وحياتك سيان فستنجز أعمالك الشاقة. بعد عامين ونصف من العمل كعامل بريد وأحد عشر عامًا ونصف ككاتب للبريد، لم تنتبني رغبة بالحياة. في سِن الخمسين، استقلت من وظيفتي وقررت ان أصبح كاتبًا محترفًا. هذا هو، شخص يكسب المال من خربشاته على الورق. إما ذلك أو شُرب الخمر. حالفني الحظ. أصبحت كاتبًا.

كلمنا عن صداقتك بـ"جون فانتي" ، أنت تحب كتبه وأصبحت صديقه

في فترة الشباب، كنت أتسكع بين المكتبات طوال النهار وأتسكع بين البارات طوال الليل. لقد قرأت وقرأت وقرأت. حتى قرأت كل ما كان عندي. ظللت أعيد قراءة الكتب مرارًا وتكرارًا. كنت أُعيد قراءة بعض السطور فقط فأشعر بزيف ما أفعل ثم أُعيد الكتاب مرة أخرى للمكتبة. كان عرضًا مرعبًا. لا شيء كان يَمُت للحياة بصِلة، على الأقل لحياتي. وكذلك الطرقات والناس الذين أراهم وما كانوا مجبرين على فعله وما أصبحوه، كل ذلك لا يمت للحياة بصِلة. صادف في يوم ما أن أسحب من المكتبة كتابًا لشخص اسمه "فانتي". قفزت السطور في وجهي كالرصاص، بدون مزاح. لكن لم أكن أعرف "فانتي" هذا، لم يكن أحد يتكلم عنه. لقد كان موجودًا فقط، مجرد كتاب. كان الكتاب بعنوان " اسأل الغبار". لم يعجبني العنوان لكن الكلمات كانت بسيطة، صادقة ومليئة بالشغف. يا إلهي، فكرت، هذا الرجل يستطيع الكتابة حقًا! حسنًا، قرأت كل كتبه التي استطعت الحصول عليها، وتأكدت أنه مازال هناك كُتّاب ساحرون على الأرض. مر زمن طويل قبل أن أذكر "فانتي" في كتاباتي. الآن ليست كل كتاباتي منشورة، لكني أرسلتها إلى الناشر "جون مارتين"، Black Sparrow Press، ولقد سألني مرة، اعتقد أنها كانت مكالمة هاتفية: أنت تذكر "فانتي" هذا في كتاباتك كثيرًا، هل هو كاتب حقيقي؟ أخبرته أن نعم، و أنه يجب أن يقرأ له. منذ فترة قصيرة

سمعت من "مارتين" وكان متحمسًا: فانتي عظيم، عظيم للغاية! لا أصدق ذلك! سأقوم بنشر أعماله. ثم جاءت موجة كتب "فانتي" المطبوعة لدى" .Black sparrow فانتي" كان حيًا وقتها. اقترحت زوجتي علي الذهاب لزيارته باعتباره كان بمثابة البطل لي. كان في مستشفى وقتها، يحتضر، أصبح أعمى وأبتر؛ بسبب مرض السكري. قُمنا بزيارات إلى المشفى ومرة إلى بيته حيث كان خرج من المشفى لفترة قصيرة. كان يشبه كلب البولدوغ قليلًا، شجاع حتى دون أن يحاول Black Sparrow .نشرت أعماله كلها. لقد كان كاتبًا حتى النهاية. حتى أنه أخبرني فكرة عمله القادم: لاعبة بيسبول تصل إلى بطولات عالمية. "هيا يا جون، اكتب" قلت له. لكنه مات بعد فترة قصيرة...

كيف تسير الأمور مع سيرتك الذاتية التي يكتبها "نيلي شيركوفسكي"؟ هل تواصلت معه عن الموضوع؟ كيف تشعر تجاه شخص يكتب عن حياتك؟

السيرة الذاتية شارفت على الانتهاء. حسنًا، لقد عرفت "شيركوفسكي" منذ كان في الرابعة عشرة من عمره أو ربما السادسة عشرة. لقد سجل لي شريطًا وأنا مخمور، فعل ذلك مرات عديدة، الكثير من الهذيان، صور، كل هذه الأمور. لقد بدا لي أنه معي طوال الوقت، لقد شاهد الكثير من نسائي، شاهدني و أنا فاحش، أحيانًا أبله وكل هذه الأمور. لقد كتب كتابًا عن بعض الشعراء اسمه " أبناء ويتمان الشرسون" واحتوى على الكثير من السخرية والكتابة البسيطة حتى أنه حين أخبرني أنه يريد أن يكتب كتابًا عني قلت له "انطلق." وطلبت منه ألا أقرأه. وطلبت منه أيضًا ألا يتساهل معي. يجب أن ينال الكتاب الكثير من الضحك و السخرية. يجب أن يسبب ضررًا لي، لو فعل، سأستفيد من ذلك.

تُظهِر دائمًا تعاطف جميل وولاء لدور النشر الصغيرة، لماذا؟

دور النشر الصغيرة دائمًا تطبع أعمالي التي تخاف دور النشر الكبيرة نشرها.

من بين كُتبِك، أيها المُفَضل لديك؟

دائمًا آخر كتاب أكتبه هو المُفَضل.

- *هل لديك ظروف محددة تكتب على أساسها؟ هل تكتب معظم الأيام؟*

الظروف المناسبة تكون بين العاشرة مساءً و الثانية بعد منتصف الليل. زجاجة خمر، سجائر، مذياع يبث الموسيقى الكلاسيكية. أكتب ليلتين أو ثلاث في الأسبوع. هذا أفضل عرض في المدينة!

- *ما الذي يخبِئه لك المستقبل؟ هل ستستمر في الكتابة؟*

إذا توقفت عن الكتابة سأموت. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي ستجعلني أتوقف: الموت.

.